



نظم

الامير شكيب ارسلان

عني عنه



طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وعلى سيدنا محمد وآله افضل الصلاة والتسليم

وبعدُ فقد جمعتُ بعض ما وقع لديّ من باكورة نظمي وانا في روق الشيبية ولدون الحداثة القشبية حديث العهد بهذه الصنعة قريب الورد لهذه الشرعة متطفل على ما ليس في طوقي قبل ان اشبّ عن الطوق متناول الى ما هو فوق دون ان اضمن لنفسى الفوق انتخبها وليس من مقصدي نشر ديوان ولا التلبس بحالة من هذا الشأن بل اجابة لطلب بعض الاخوان كنت اعتذرت اليهم بانها من عهد الطلب وهزة الاقبال والطرب وتطفل الحدث على الادب بل عبث الوليد اذا شب فلما لم ارَ لعرضهم صدّاً ولم اجد من اجابتهم بدا اقتصرْتُ على هذه الأنموذجات واحسبني تطاولت جداً فان صادفت من الاقبال محلاً ولاقت قبولاً فذاك والآ

فقد يتزياً بالهوى غيرُ اهله - ويستصحب الانسان ما لا يلائمه



اهداء الباكورة

لحضرة العالم العامل الفيلسوف الكامل واسطة عقد الحكماء
ودرة تاج البلقاء الاستاذ الاكبر الشيخ محمد عبده المصري
ايدى الله تعالى

لو هاج مثل الفضل خاطرَ شاعرٍ	القيت بين يدي سواك بواكري
او لو وجدت بمثل فضلك عاذلاً	كان الكمال اذا سلوتك عاذري
لكن سطوت على القريض باسره	وغدوت اعذب منهلٍ للخاطرِ
فزهوت بين مداركٍ ومشاهدٍ	وسموت بين بصائرٍ وبواصرِ
او كيف لا تسمو ومثلك من حوى	باعز نفسٍ كل خلقٍ باهرِ
علمٌ على عملٍ على قلمٍ غدا	في الخطب يهزأ بالحسامِ الباترِ
وفضائلٍ تستنطقُ الافواه من	كل البرية بالثناء العاطرِ
علامة العلماء والبحر الذي	لا ينتهي مثل البحار لآخرِ
يا ايها العلم الذي اوصافه	اضحت رياض قرائحٍ وضائرِ
شهد الزمان لنا بانك فردهُ	من كل بادٍ في الانام وحاضرِ
يا اوحدهم الذي عقدت على	تقديمه في الفضل خيرُ خناصرِ
لا غرو ان اهدي اليك رقائقي	وانا رقيق فضائلٍ وماثرِ
ليس القريض سوى تأثر خاطرٍ	مما به للمرء قرّة ناظرِ

تسمي المحاسن وهي فيه بواعث
غرر على الايام لولاها لما
لم تبرح الشعراء صرعى نشوة
فاذا انجلت في مثل ذاك مرة
يا من غدا بعوارف ومعارف
اهديك بعضاً من عقيق قريحتي
ايات احسان وليس جميعها
قد جادها صوب الصبا ونشرها
درجت معي اطوار عمر واصل
قد باكرتني قبل صادق فجره
اوحى الى قلبي الهوى فشعرت اذ
فمضيت بين كمائل ومفاخر
ما قلت ذا فخر ولا عجباً وما
لكن لتفرق غير مأمور بها
إن تأتني عفواً فكم هذبتها
مكتها بعد النزاع وكم حكمت
حتى انت من بعد تربيتي لها
عوضت ما خسرت من حسن بما
فكن الوصي على يتامي ناظم
اهديتها لا كي تليق وطالما

للشعر بين مسبب ومباشر
لاحت وجوه الدهر غيد بواسر
برحيقها من سالف ومعاصر
كنت الاحق بكل مقول شاكر
يزري على ليج العباب الزاخر
يا بحر لكن لا اقول جواهري
من كل بيت بالمحاسن عامر
نم الصبا عن كل عرف زافر
ما جاش من يوم بليل ساهر
مد كنت من اعوامه في العاشر
غصن الصبا لا يميل لهاصر
ومشيت بين خمائل وازاهر
من معجب في نظمها او فاخر
فلكم خطت طوراً النيل الحاضر
من سحف لفظ او روي نافر
قلق القداح بدت بكفي ياسر
حسي وان لم تند ملء محاجري
رفعت اليك فلم اكن بالخاسر
وبنات فكر في ثناك قواصر
قبل الكبير هدية من صاغر

هي دون ما يهدى اليك وانما مثلي على ما فاق ليس بقادر

الداعي

شكيب ارسلان



قال في العلم والعصر وانشدها في محفل مدرسة الحكمة

عما بصباح العلم رغداً وانما	بربع ظلام الجهل عنه تصرّما
قد انصاح صبح السعد في ليل نحسه	فقداره شيئاً فشيئاً مهزّما
وثاب اليه العلم عدواً بعدوه	اليه فلا لوم اذا ما تلوّما
فاصبح داجي افقه اليوم زاهراً	وقد كان زاهي افقه قبل مظلماً
وأينع ذاوي روضه اليوم بعد ان	تصوّح من عصف البوارح في الحي
ترنج عطف السعد منه بعيد ما	رأى لثغور العلم فيه تبسّما
وباتت غصون تخطر العز عندما	رأت فوقها طير المعارف حوّما
لعمرك ان الشرق ردّ بهاؤه	فيرفل في ثوب السناء منمنما
وعاد اليه الفضل والعود احمد	عليه اذا كان الغياب مذمّما
وما الشرق الا ذلك الشرق لم يزل	مدى الدهر اعلام العلي متسنّما
فان نابه يوماً من الدهر صرفه	فلم تلك الا برهه فثلثما
واما تطش دهم الليالي سهامه	فهيّات لم تسلبه للحظ اسهما
وان فاته للفضل غيث فلنما	توخى اليه الرجّع جمّاً فعتّما
وان تعره الاحداث من بعد بسطة	فاثي الوري لم يلتق بوسى وانما
وان يك يوماً سوّد الجهل افقه	فقد طالما في الفضل اطلع انجما

نجوم علوم اخلت بضياءها
 بهن اهتدى في سيره كل بارح
 رجال بهم جاد الزمان وعله
 اقامهم في الشرق يحبون شأنه
 هم الملائخيار والعصبة الاولى
 تظلم منه الفخر قبل محيئهم
 لكم ارهفوا بالجد للمجد مخدما
 وكم صرفوا وجه الصروف عن الوري
 وكم سهلوا حزناً علا وثنية
 وسلوا من الآراء ايض صارماً
 اماطوا قناع المكرمات وقد جلوا
 واعلوا منار الرشد في افق شرفهم
 واجروا ينابيع المعارف في الملا
 وشادوا اصولاً للفنون ووضحوا
 فنم رجال الشرق قوماً ومعشراً
 جروا في رهان الفضل في اول المدى
 ولم يرهبوا من دونها في جهادهم
 فهم اسسوا ركن الحضارة في الوري
 وهم اكنهوا سر المعارف اولاً
 فلما احل الله فيهم قضاءه

نجوم ضياء لحن في كبد السما
 توغل في بحر الكيان الذي طوى
 علي مثل هذا الجود يوماً تندما
 فاذهل عما نال عاداً وجرحها
 رأينا لعمرى الرشد فيهم مجسماً
 فجاءوا فلما اثقلوه تظالماً
 وكم ارعفوا بالنبل للفضل مخظما
 وكم عفروا بالحزم للدهر مرغما
 وكم بدّلوا بالشهد صاباً وعلقما
 ففلوا من الارزاء بجرأ عرمرما
 محيياً المعالي بعد ان كان اسحما
 وخلوا سبيلاً للمآثر اقوما
 فظال بها نبت المعاني وقد نما
 لها سبلاً اضحت الى النجج سلما
 الى جدهم اصل المعالي قد اتنى
 سباقاً كما اجريت اجرد شيطما
 خطاراً فقد خالوا التوقي نقحما
 ولم يفعلوا الا لنذكر مغنما
 وهم عرفوا نفع العلوم مقدماً
 ووافاهم داعي الردى منخرماً

من الهمة السماء ابعد مرقي
 واظلم وجه الشرق وقتاً واقتما
 كما حكم المبدي المعيد وايرما
 فكان هذا الجري الجواد المصمما
 ونوله الخير الأتم المعنما
 كأن لم تنل مجداً ولم تحو مقوما
 تعجب عن تلك الجوانب واكتفى
 عن العلم قبلاً قد نقاعسن نوماً
 فذلك للالباب قد كان الزما
 جماح زمان قد طفي وتجرماً
 لديه فما كان الفلاح محرماً
 الى السعي في تلك المعالي التقدما
 فمن يتشبه بالكرام تكررنا
 ومن لم يجد ماء بارض تيمماً
 ونجوا عوار العين خيراً من العي
 نرى نيله جداً على الكل مغرماً
 ماثرنا من بعدنا حاز مستى
 على حين حد السيف يرعف بالدماء
 ليلي لم ثني عن المجد معزماً
 زمان توخى حيفنا وتحكماً

طوتهم ايادي البين من بعد ان رموا
 فغار ضياء الشرق عند غيارهم
 ودالت الى الغرب العلوم مع العلي
 واوجف ركب السعي في طلب العلا
 فهادنه صرف الزمان مسالماً
 وباتت بلاد الشرق من بعد عزها
 الى ان تجلي طالع العصر بعد ان
 فثابت لدى اشراقه المهم التي
 عن العلم حق العلم بالفعل ظاهر
 وعفت على ما كان قبلاً وذلت
 فان يك خسف الشرق اضحى محلاً
 الا يا بني الاوطان ان عليكم
 عليكم بها فاسعوا لها وتشبهوا
 ومن قصرت ايديه فليسع طوقه
 وقد نكتفي بالطل ان بان وابل
 ولا سيما العلم الشريف فاننا
 اما نحن من سنوا المآثر واقتفى
 ألم نعلي اعلام العلوم بقطرنا
 ألم نك اهل الاولية في العلي
 بلى نحن كنا اهلها فازالنا

وما زال اهل الغرب يدرون قدرنا
 متى يذكر الافضال فيهم خطيبهم
 فلا تحسبونا قد عرينا وظالما
 وهم أثروا عنا العلوم فهذبوا
 تباروا بعلم بينهم وتنافسوا
 وقد بلغوا من بلذخ العز منزلاً
 اذا نظر الشرقي حال صلاحهم
 فيا وطني حثام تلبث غافلاً
 ألم تدر بالمغربي في الارض سائحاً
 فله در العلم ان جداءه
 لكم نال من فخر وايد صاغراً
 وكم حل من عي واطلق حبسة
 فمن يعتصم بالعلم يظفر بهديه
 اذ العلم هذا الحق ما فيه شبهة
 ومن عز دون العلم شأناً فانه
 فذو السيف يلقي العز حيناً ومفرداً
 ومن نال اخطار اليراع فانما
 فسدداً لمن في حلبة العلم قد جرى
 وما ذل من يهوى العلوم وانما
 سما بالذي كان الحضيض مقره

من الفضل ما ابدوا مدى الدهر معجماً
 على منبر صلى علينا وسلم
 جررنا من الفضل الرداء المرقماً
 فخرؤا علينا مطرف المجد معلماً
 فلا جرم ان العلم سر فاشكمما
 يظل لسان الحال عنه مترجماً
 بكى صاحبي منهادماً سال عندما
 وحتام يا شرقي اراك مهوماً
 على سابع من علمه ليس ملجماً
 لما يفوق العارض المتسجماً
 وكم عال من فقر وقلة معدماً
 وكم فل من غي وانطق ابكماً
 فلم يك غير العلم شيئاً ليحصيها
 وحسبك بالحق المبين معلماً
 لسوف يلاقي امره متحتماً
 وذو العلم يلقي العز دهرًا وتوأمًا
 ستقرن كفاه يرعاً وصيلاً
 وسحقاً لمن في حلبة العلم احجماً
 تسود من للعلم كان متيماً
 فطنب من فوق الدراري مخيماً

فما يبلغ المنطق وصف جدائه
 فحثوا مطايا العزم كي تظفروا به
 فلا منيةً الاً ونلتم اعزها
 لئن تبدلوا فيه النفيس فغيركم
 وما غيركم والله الاً اصولكم
 وقوم هودوا في الحق هذي جدودكم
 اولئك قد سادوا واقصى نكايه
 بعلم اذا ما بات فيهم متوجاً
 فإمّا لعمرى قدوةً بمعاصر
 ولا نحسب الاحوال وهي عوارض
 واما نصبنا في سبيل جهادنا
 وقد اشرع الدرب الموصول نحوذا
 فلا صدف فتياننا عن ولوجه
 ويرتق فتق الشرق بعد اتساعه
 فان الفتى من زان مسقط رأسه
 فذاك الذي في برده الفضل ينثني
 فان ينتظم شمل الرجال بقطرنا
 لان نجاح الصقع في حسن اهله
 وكانوا كما الاعضاء في الجسم فاغتدى
 فيشدُّ ازر القوم بعد انحلاله

ولو كان كل الكون في وصفه فما
 تنالوا يمين العصر منه الميمما
 ولو انها باتت على روق اعصما
 لاجرازه هلك النفوس تجشما
 نخبر عنهم لا حديثاً مرجماً
 الى ان غدوا الاعلين في الامر مثلاً
 لنا فيهم القاب عالج واعجماً
 فيا طالما قد كان فينا معمماً
 واما تراثٌ للذي صار اعظماً
 تغير في اصل المبادي ففسماً
 فاي قرار لا يقابل مخزماً
 بما شفع الرحمن فينا والهـما
 ليغدو بهم رث البلاد مرمماً
 ويرفي غطاءه بعدما قد تشرماً
 بما ناله من حكمة وتعلماً
 وليس الفتى من بالعقيق تخمماً
 ترتب فيه امرنا وتنظماً
 اذا كان اصر الود في القوم محكماً
 على الكل منهم خيره متقسماً
 اذا شد من عقد التضافر مخزماً

اذا نبتني علماً بدون تضافر
 وكل أمري عن قومه متخلف
 فكونوا كجسم واحد ان تألت
 تفوزوا بتذليل الصعاب اذا عصت
 وتحظو باعلاق المنى وتحققوا
 هو العصر وافي ضاحكاً عن فنونه
 تبدى وهذا الجهل في الناس سائداً
 وراح على الدنيا ينث بدائماً
 بكم معشر الحضار تزدان ارضنا
 تجلون عن ان ترشدوا من ممالي
 كفى عصركم فخراً وعزاً اذا ادعى
 ليجهد في استرجاع شرقنا
 فلا زال في عصر الخلافة قائماً
 ينث عليه الخافقان بعدله

اذا فاتبائع الجهل قد كان احزماً
 فلا يعدمن الدهر للوطئ منسماً
 له عضلة تلقى الجميع تألماً
 وثقوا على ذا الدهر اما تهضماً
 بهمتكم من عصرنا ما توسماً
 وقد كان من قبل عليكم تأجماً
 فاطرق منه هبة وتحشماً
 فهز اخا عشقي ورنح ضيفماً
 ويصح عرض الخسف فيها مكلماً
 ولكنها ذكرى لما ليس مبهماً
 امير الورى عبد الحميد العظمى
 وتجديد ما من مجده قد تهدماً
 لما اناد من امر العباد مقوماً
 ثناء جميلاً بالدعاء مخنماً



وقال في مثل ذلك عند حضور امتحان المدرسة السلطانية

بدور بافق العلم هذي المواسم
 على البدر قد لاحت لمن مواسم
 لتغدو بها عين الفلاح قريرة
 وتبدو ثغور السعد وهي بواسم

يقدّر فيها العلم ما هو كاسبٌ
فتتج ما قد حاول الجهد في العلي
شهودٌ على صدق الفعل امينةٌ
مضامير اقران النباهة والنهي
هو الجد حتى البعد للقرب سابق
وحتى ترى ما كان في نيله الرجا
وهل يبلغ الآمال الا مجاهدٌ
وهل دون غاي الجهد تدرك غايةٌ
وكيف يرجي الوصل من ليس يمتطي
ولا بد من غوص الفتى قعر لجةٍ
ومن مدرك من فاته وهو قاعدٌ
وما النفع من جيشٍ تعبي صفوفه
فان تمام الجهد للنجاح واجبٌ
وان المسقى العقل في المرء صاحبٌ
فاجدر بخجلٍ ان يصاحب خله
وما خير كف امسك الفل اختها
وللعقل طول العمر للعلم صبوة
اليفان لا ينفك كل متيمًا
فان عدّ حقًا افضل الناس عالم
وان امكنت من دون ذا العلم عزةٌ

ويعرف فيها الفضل ما هو غانمٌ
وتسفر عماً بشارته العزائمُ
ولكن قضاةً بالسباق حواكمُ
يميزُ مرغومٌ لديها وراغمُ
وحتى الخوافي خلفهن القوادمُ
صريماً قد التفت عليه الصرائمُ
وهل يطرد والاهوال الا مقاومُ
ودون اخترام النفس تعنو المخارمُ
وكيف يزيل القرن من لا يصادمُ
لتخرج غرّان الآلي الحضارمُ
ومن لاحق من جازه وهو نائمُ
اذا لازمت اغمادهن المخاذمُ
وليس يسوغ الصد عما يلائمُ
لعلم غدت منه عليه رثائمُ
ولا يترك الملزوم ما هو لازمُ
وما نفع سيفٍ لم يويده قائمُ
بلا سلوةٍ والالف بلاف هائمُ
بصاحبه تعي لديه اللوائمُ
فافضل منه عاقلٌ وهو عالمُ
فبالعلم اسنى ما تسود العوالمُ

فلم نر شعباً في البرية عاكفاً
 واصبح في بجوحة الغز راتعاً
 كما عزّ بالعلم الاعارب قبلنا
 ليالي لا املاك الا ملوكهم
 تقدمنا منهم رجالاً تقدموا
 رجالاً مضوا لم تلهم عن علومهم
 بهم اشرفت تلك الديار وازهرت
 قد استخرجوا درّ المعارف بالعا
 فمنهم باثار العدو صوائف
 لقد اوسعوا الامرين فتحاً كانما
 فغنت رهام الطير فوق رياضهم
 وسادوا العدى في كل امر فاصبحت
 واصبح منهم هولاء على الثرى
 يخافون امر العرب حتى كانما
 ولم يك الا العلم علة ذا العلا
 فمن يعتصم بالعلم يس معزراً
 اذا ما تأملت الزمان رأيت
 فان عد كسب العلم فينا فريضة
 وهل نرتضي ذا اليوم ذلاً بتركه
 لعمرى لقد كانت لنا تجمد ودنا

على العلم الا هادته الصواكم
 يعزّ وتغنو من سواه المرائم
 فذلت وهابتهم لذاك الاعاجم
 تعدّ ولا تيجان الا العمائم
 وسادوا وما في القوم الا ضارم
 وشغل الورى غاراتهم والملاحم
 باقطارنا انجادهما والتهايم
 وموج العوادي حولها متلاطم
 ومنهم لا آثار العلوم معالم
 مكارمهم في الحالتين مفارم
 واثنت عليهم في النزال القشاعم
 بايديهم امصارهم والعواصم
 كما سكنت بطن التراب الارقام
 لميتهم فيهم رقى وطلاسم
 فجاهدهم ما لا تجود الغمام
 ومن يفتن عنه تطأه المناسم
 بكل نجاح في العباد يساهم
 فكل جهالات الانام محارم
 اذا ساد فيه جيلنا المتقادم
 ماثر في حق القصور ماثم

فلا غرو ان نقتص آثار مجدهم
 ولم لا نرجي كل فوز وما لنا
 ونعلم أنا ان نجد نجد وذا
 وكيف يرى نيل الفلاح بدونه
 بعصر يفوت القوت فيه معدّه
 وقد نهضت كل الخواطر للعلی
 فكل فحار ناهل الفكر حائم
 فعزماً بني الاوطان فالجهد واجب
 فقد قيض الرحمن فينا ذرائعاً
 ويوم هو المشهود ايامنا به
 لدى مشهد يستوقف الركب عن ظنا
 تناهب فيه الحمد من كل جانب
 بهم رجع الفضل الاصيل لاهله
 وهل ناجع بالامر الا رجاله
 وهل يتحرى الفضل الا عميده
 فسقياً لروض للمعارف ناضر
 لا طياره في العلم شدو وانما
 يوضع له في الارض عرف معارف
 سلام على السلطان اما مرامه
 سليل بني عثمان اما جداؤه

طرائقهم قدامنا والمناجم
 سوى الفضل في جنب الزمان جرائم
 مجرب امر ليس فيه مزاعم
 ويأمل دون الجد ذا النيل حازم
 ويعدم ورد الماء من لا يزاحم
 وزادت جيوشاً في الصدور الشكائم
 له وعليه طائر الذهن حائم
 بذا وبحول الله فالنصر قادم
 وقامت لهذا الفضل فينا دعائم
 مقلدة اجيادها والمعاصم
 وتسكن من جفل اليه النعائم
 كرام صنوف المجد فيهم مقاسم
 وعادت الى اصحابين المكارم
 وهل ساجع بالايك الا الحمائم
 وهل تسكن الآجام الا الضراغم
 بها وعليه عارض الفضل ساجم
 به الطائر المحكي في القول جائم
 ثناء على عرف الخليفة دائم
 فنفع واما شغله فالعظام
 فنيث واما عزمه فلهاذم

اطاع له البران شرقاً ومغرباً
 له بين اعباء الخلافة في العلى
 اوامره فعل مضي بلا مرأ
 اقام امور العرش بعد تظاهرت
 وقام بامر الملك حق قيامه
 فسد ثغور الملك بعد انثلامها
 واحكم اجراء العدالة في الورى
 فيوماً تراه وهو للرزق قاسم
 يسهد جفناً لا يطيب له الكرى
 فلا زال بدرأ نوره متكامل
 يعيد لنا عز الخلافة عهده
 تضي على الدنيا مطالع شكره
 ودانت له في العدوتين الاناسم
 صرائد الا انهن صوارم
 وتنكص عن فعل المضي الجوارم
 عليه خطوب للظهور قواصم
 يدافع عنه تارة ويهاجم
 وجاز الى دار الوغى وهو ثالم
 وعمت له كل العباد مراحم
 ويوماً نراه وهو للخطب حاسم
 وفي ارض عثمان ظليم وظالم
 وغيثاً علينا غيمه متراكم
 وينتبط الاسلام اذ هو سالم
 وتعطر فيه بالدعاء الخواتم

وقال

من الدهر تشكوا على الدهر تعب
 وما انت الا عتب دهر اذا غدا
 شكي بلا قاض شجي بلا اسى
 يلاقي الاسى في صدره كل مذهب
 هو المرء في كف الزمان مقلب
 وما صاحب الايام الا معذب
 له الدهر معتوباً فلا الدهر معتب
 اذا بات في دنياه يعتب يعتب
 متى ضاق عن ذا المرء في الارض مذهب
 يقاسي عذاب الموت والدهر يلعب

تولّد في الدنيا حليف مصائب
 يصاحبها وهي العداة وانه
 اذا نقصت من كل عزّ حظوظه
 طريد ليالٍ بات في كف طارد
 فيينا يسام الحسف من كل وجهه
 فله يا دنيا حياتك كربة
 رأيته محض الغش في محض قدرة
 واني وان ضاقت عليّ مذاهبي
 اري بك من نكدي وصبري عجاباً
 فهل فيك ضمّ مثل بعد اجبتي
 بكيت عليه وانتجت ليالياً
 فكم ليلة منها قضيت مسامراً
 الى جانب الورقاء تندب في الدجى
 تنوح على البلوى وتشكو وانها
 تشبّ شرارات الاسى بترائي
 وقد كنت لا ابني خمود صباوتي
 بصدري حرّ الشوق برّد يلد لي
 ابي الله ان اهوى السرور واني
 لئن عذب التعذيب لي قبل ذا النوى
 فياليت شعري هل اري الدهر مرة

فلم يغن عنه حرصه والتجنب
 لحسف بان تشنا الذي انت تصعب
 فاسهمه من نكبة ليس تغلب
 ومطلوب دهرٍ عند من هو يطلب
 اذا هو في بطن الضريح مغيب
 وفيلك غراب لا زال ينعب
 فلا منك رهبان ولا فيك ارغب
 لديك فصدري من فنائك ارحب
 واعجب من حالي وحالك اعجب
 مضى ذلك الامر الذي اتيب
 فلم يجدي ما كنت ابكي وانحب
 نجوم السما طوراً تضيء وتغرب
 شجيين طول الليل تشكو وتندب
 لتعجم شكواها واشكو فاعرب
 ويظفها من ماء عيني صيب
 وازجر طرفي اذ يحفّ وينضب
 وعندي ورد الدمع والله طيب
 على غير صوت النوح اشجي واطرب
 بجي فهل بعد النوى ليس يعذب
 لدم غفلة عن نكبتى يتنكب

أَلَيْسَتْ لَتَصْنَعُو مِنْهُ يَوْمًا سَرَائِرُ
 وَهَلْ أَنْظَرُ الْإَيَّامَ يَوْمًا وَمَا بِهَا
 أَمَا تَحْفَظُ الْإَيَّامَ مِنِّي وَقِيعَةً
 فَقَدْ طَالَ وَصْفِي نَكْدَهَا غَيْرَ كَاذِبٍ
 فَتَبًّا لَهَا مِنْ مَصْمِيَّاتِ سَهَامِهَا
 هِيَ الدَّجَنُ أَمَا صَاعِقَاتُ خُطُوبِهَا
 قَضَى قَبْلَنَا الْكَعْدِيُّ أَحْمَدُ حَقَبَةً
 وَإِنِّي وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنْهَا تَظْلَمًا
 عَلَى أَنَّهَا الدُّنْيَا إِذَا شِئْتُ وَصَفَهَا
 وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ تَحْنِي غَيْرَ صَوْتِ
 سَاشِكْرَهَا إِذَا أَنَّهَا مَذْ حَدَاتِي
 وَقَدْ نَجَذْتَنِي الْحَادِثَاتِ وَأَدَّبَتْ
 وَلَكِنَّا مِنِّي تَمَارَسُ شِدَّةً
 وَمَا عَدِمْتُ مِنْ شِدَّةٍ وَبِرَاعَةٍ
 وَلَكِنَّهُ لَا نَفْعَ فِيهَا لِصَابِرٍ
 مُحَاكِيَةً لِلْبَحْرِ تَعْلُوهُ جِيفَةٌ
 فَيَعْدِمُ فِيهَا الْحِظُّ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ
 وَيَحْظِي بِهَا بِالْجَدِّ مَنْ لَا يَرُومُهُ
 وَذَاكَ لِعَمْرِي كُلَّهُ يَغْضَبُ النَّهْيَ
 إِذَا الْحَقُّ لَمْ يَبْصُحْ عَلَى الْكُلِّ سَائِدًا

فَيَجْلُو لِي طَعْمٌ وَيَنْسَاغُ مَشْرَبُ
 عَلَى شَرَفِي يَوْمٌ مَجِيئٌ وَمَذْنَبُ
 وَتَغْضَبُ مِنِّي مَلَمًا أَنَا أَغْضَبُ
 إِلَّا لَيْتَهَا تَسْعَى بَرْدٌ وَكَذِبُ
 وَلَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا التَّائِبُ
 فَصَدَقَ وَأَمَا الْبَرْقُ مِنْهَا فُخْلَبُ
 يَعْنِفُهَا فِي شَعْرِهِ وَيَوْنِبُ
 فَلَسْتُ بِمَا أَشْهَرْتُ مِنْ ذَاكَ أَطْنَبُ
 وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تَلِي عَلَيَّ وَأَكْتَبُ
 فَكَمْ نَاشَنِي مِنْهَا إِلَى الْيَوْمِ مَخْلَبُ
 لَقَدْ عَوَدْتَنِي الصَّبْرَ وَهُوَ مَحْجَبُ
 وَلَيْسَ كَمَثَلِ الْحَادِثَاتِ مُؤَدَّبُ
 وَقَدْ عَجِمْتُ عَوْدِي فَعَوْدِي أَصْلَبُ
 وَلَكِنْ مِنْ لَاقَتْ أَشَدُّ وَانْجَبُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا لِعَمْرِكَ مَهْرَبُ
 وَفِيهِ نَفِيسُ الدَّرِّ فِي الْقَعْرِ يَرْسَبُ
 وَيَحْرَمُ فِيهَا الْكَسْبُ مَنْ يَتَكَسَّبُ
 وَيَشْوِي بِهَا بِالسَّهْمِ مَنْ لَا يَصُوبُ
 وَيُوغِرُ فِي صَدْرِ الْهَمَامِ وَيُلْهَبُ
 فَلَيْسَ لِحَرِّ فِي الْبَرِّيَّةِ مَأْرَبُ

وان عدم الحق المبين نصيره
وان لم تكن فينا على الخير عصبه
فليس بمغنٍ للكرم اتساعها
لكم بت انضى همتي لاقيمه
فما زال للابصار تحت ستائر
لقد قلت ما قد قلت لاعن مآرب
واني من القوم الذين هم هم
عناق المعالي قد تسامت جدودهم
لهم نسبة في اقص المجد عرقها
اصاحبهم فيها الفصاحة والحجى
بدور اذا الهامات بالبيض عمت
بحور اذا الارزاء القت جرانها
فياصل حق بالبيان وثارة
لم حسب يحكي الشمس وضوحه
فان كنت منسوباً اليهم فانها
فدون انتساب المجد للمرء والعلی
اذا كنت من قال ذلك موقناً
فما دمت حياً في الزمان فلم تزل
نعم انا لا رأس يطاع فيتقى
اهم باشياء كثير ودونها

فما يرتضي بالعيش مره مهذب
ففيما سواه ساء ما تنعصب
اذا كان فيها الحق كاللآل ينهب
وأظهره في بعض امرٍ ويعجب
اذا زال عنه غيب جن غيب
اجل انا من مثل ذاك واحسب
اذا غاب منهم كوكب لاح كوكب
على الشم من انسل الشيخ يعرب
لها منزل فوق السماك مظنّب
وبذل اللهم والمشرقي المذرب
ليوث اذا الهامات بالبيض تضرب
غيوث اذا الاعوام في القوم تجذب
فياصل اذ دار الاصد المكب
يزاحم منه للكواكب منكب
اليهم لتعزى المكرمات وتنسب
لعمرك لا يغنيه ام ولا أب
فاني من يسعى لامر وينصب
علي حقوق ليس منهن اوجب
ولكنني عضو يهيج فيعطب
من البعد في ذي الحال عنقاء مغرب

ويصعب جمع الماء والنار في يدٍ
أرى الفتح يدنو كما أنا ساكنٌ
وقد غادرت قلبي العوارض حائراً
تواردُ أنواعاً كثيراً وكلها
على أن جمع الجدة والفهم أصعبُ
ويبعد عني كلما أنا أقربُ
هو القلب من تلك الحوادث قلبُ
تؤثر في القلب اللطيف وتنشُبُ



وقال متغزلاً بالحسن المعنوي مفتخراً بأصحابه

مال الصبا بعواطف النشوانِ
ولوى الغرامُ عنانَه نحو اللوا
وهوى الهوى بالقلب بين احقة
فغدا يراوح من معاهدها التي
يأتي اللصبا من الشباب ويتجى
في كل منعطفٍ وكل ثنيةٍ
ويح الحب لقد تهتك في الهوى
أجرى العقيق بطرفه وبني باو
صبَّ الم به الهوى فمضى به
أذرته سوء المصير فقال لي
أطلقت للقلب العنان فهمت لا
لهفي عليه عدت بمهجته الظبا
بين البوارق والصفوف زواحفُ
مِلَّ الصبا بمعاطف الاغصانِ
وبدا الخين لاهرق الخنانِ
ومتالع ومطالع ورعانِ
في نجد بين معالم ومنانِ
من منزل الجرعاً سفوح البانِ
يبدو له شجنٌ من الاشجانِ
فرعاه في سرٍ وفي اعلانِ
تاد الضلوع مضارب الكشبانِ
للحسن تحت اسنة الخرصانِ
ان الصباة عزة الفتيانِ
الوى ولست لذا العنان بشانِ
حبا الى حيث الظبي بمكانِ
تحت اليارق والرماح دونِ

طلب المحاسن في الخيام ودونها
 واذا هوى نجد تصكم في فتى
 واذا تأملت الغرام رأيت
 هيات ليس لعاشق امنية
 واذا العوازل دون معسول اللى
 واذا الحدود القانيات تعرضت
 واذا الاسود وقد تردت في الحسى
 واذا رجال كتاب النعمان قد
 واذا الاعز الايم الغيسان قد
 حال تطيش بها العقول وربما
 تعي فواد الاحوذى كأنه
 ما ان يقاوم بأسها بطل ولو
 تنشى مقاصير العظام ولم تكن
 عمت فان فانت عديم القلب بالـ
 لكن ما اودى بعذرة جبه
 وترى القلوب على المحاسن اقبلت
 وترى الى وصل الحبيب حينها
 كيف الخلاف وللغواد تأثر
 ولقد احب من الطباء مهففاً
 قد فر من غرف الجنان واني

ضرب بطيح سواعد الشجان
 جعل الردى في حيز النسيان
 في الخلق لم يخلق لقلب جبان
 يسعى اليها في طريق امان
 يزداد معها القلب في الحفقان
 للحب سال لما النجيع القاني
 صرعي امل كوانس الغزلان
 ذلت لغز شقائق النعمان
 امسى رقيق الالهيف الغيسان
 اخبت ذكاء ثواقب الازهان
 بما اصاب صريع خمر دنسان
 حازت يداه اعزة العقبان
 عنها تعز مناسك الرهبان
 وجدان ما فاتته بالبرهان
 لم يختلف بشعوره اثنان
 مثل الدلاء جذبن بالاشطان
 يحكي حنين النجب للاعطان
 بجميع ما مرت به العينان
 هو من قبيل الحور والولدان
 ادعوا ليرضى الله عن رضوان

او كيف لا اهوى الجمال وقد بدا
 قسماً يبهجته وسافر وجهه
 يدي لي اليوم الصدود وطالما
 أيام اغصان الشباب نواضر
 والامر امري والسعادة موردي
 اقضي لبانات الفؤاد منعماً
 بصفاء اوقات ووصل احبة
 هاتيك أيام قضيت وانني
 وقصمت ظهر الدهر بعد عتوه
 وابدت من دنياي كل ملة
 ورغمت انف الحادثات بصولة
 ونقضت من غمد الشكيمة عزمة
 وقذفت في مأني العظام همة
 وقطعت اوصال العوائق في المنى
 وركضت خيلي في النجاح فاحرزت
 انا كل ذاك وللكناية موضع
 ولقد اريد بذكر أيام الصبا
 الاولين السابقين ومن بهم
 الطاهرين الطيبين ومن هم
 وكفاهم ان قد تكون منهم

من نور ذاك العالم الرباني
 ما كنت مقتدرًا على السلوان
 قبلاً نعمت بحسنه الفتان
 والعشق دأبي والصبابة شاني
 والناس ناسي والزمان زماني
 واجر ذيل التائه الجذلان
 وشراب اكواب وعزف قيان
 امتها من طارق الحدثان
 وطغنت مهجة بوسه بسان
 وسلت من يمناي كل يمان
 راعت قلوب الاسد في الغيران
 في الدهر تفري اصلد الصوان
 تسمو مصاعدها على كيوان
 وصدعت شعب الضد والعدوان
 بفراستي قصبا بكل رهان
 ان تبد حجة حالة لكنان
 قوماً خلوا في سالف الازمان
 في المجد فخر الدين والاطوان
 عذر الزمان وبهجة الاكوان
 انسان عين حقيقة الانسان

هو ذلك الرَّجل المعروف بعثه
الجوهر الفرد الذي قد اشرقت
عين الوجود اللامع النور الذي
العاقب الاكليل مصباح الهدى
هو احمد المحمود من في حله
فالله يشهد ان طه المجتبي
واذكر صحابة صاحب المعراج من
الراشدين العالمين الى الهدى
هم عصبة الدين الخفيف وشيعة الشرع الشريف وفتية الايمان
تلقى ابا بكر بصدرهم أنبرى
وترى ابا حفص يقيم المسجد ال
يرمي الممالك بالجيوش وقد غدت
ضرب القياصرة العظام بصارم
فغنت له بالرغم شمْ أنوفهم
واباد فارس سيف سعد واذعنت
وقضى الاله علاء ذادة دينه
فالهذي فيهم ضارب اطنابه
والدين تعصف بالممالك ريحه
بجهاد قوم اصبحت اعالم
فيهم ابو الحسنين صفحة سيفه
للعالمين برحمة الرحمان
شمس الحقيقة منه بالتبيان
ما لاح مثل سناه للاعيان
والصادق المبعوث بالفرقان
كنف الوجود تشرف الثقلان
هو خير من سارت به قدمان
حازوا السباق بأول الميدان
والناشرين شريعة القرآن
يهدي الألى رجعوا الى الكفران
أقصى بهتته على اركان
في قبضتيه شواسع البلدان
انسى البرية سيف في غمدان
وخلاله كسرى من الايوان
مصر لعمرؤا ايام اذعان
بالنصر والخيشتان يلتقيان
والحق ملق في الورى بيجران
عما يزل مواقف البهتان
ابداً بمجد الدهر عقد جمان
فجر ينور ليل كل طعان

قد كان ليث عرينة وفؤاده
 وفي منازل في العلوم تقطعت
 فلكم حوت تلك الصحابة سادة
 صرفوا الى الارواح جل عسائهم
 اسياف حق بالهداية قطعت
 حق الفخار بهم لكل موحد
 فاذا كرفتوحات العقول برشدهم
 واذا كرم لم فتح الممالك في الوري
 من مشرق ذاق النكال ومغرب
 هم قدوة للعالمين بها اهتدى
 اهل الخلافة من بني العباس من
 بلغوا جدار الصين من جهة ومن
 وترى حذاء فروق وقع سيوفهم
 والغزنوية يوغلون بزحفهم
 وبنو امية في الجزيرة حكموا
 وأنظر بني ايوب لما عملوا
 وصلاح دين الله انزل بطشه
 ولواء يوسف ثاشفين بمغرب
 ثم السلاجقة العظام وإثرهم
 سيف الصناديد المساعير المغا

بمقتاق الاكوان بحر معان
 عن دركهن نياط كل جنان
 غرا من الانصار والاعوان
 وتجانفوا عن خدمة الابدان
 بين العباد هوادي الاوثان
 لثبوت مجدهم بكل اوان
 تهدي لحق العلم والعران
 من كل ناحية وكل لسان
 طلعت عليه كواكب الفرسان
 شم المعاطس من ألى السلطان
 بعد الخلائف من بني مروان
 اخرس تخطوا شاق البيران
 وتجاوب الاصدا في السودان
 في السند آونة وهندستان
 امضى ظباهم في ذوى التيجان
 في المعتدين عواسل المرات
 بالقوم في حظين كل هوان
 خرت له الاعداء للاذقان
 اصوات ضرب الصلح العثماني
 وير القروم المعشر الفران

ما كان ينضى في وغى الا ملا ال
 سل عنه عثمان القديم وان تمل
 وانظر مراد وبايزيد بغربه
 وارمق ابا الفتح الاغر محمداً
 في مأزق والجانبان تصادما
 والخيول باشرت البحار فردّها
 والبيض تخطب في الرووس روكماً
 حتى تصاغرت البلاد لامره
 وغدا سليم رب كل ايالة
 واتي سليمان الزمان بفيلق
 مادت لهيته البسيطة ميدة
 وسعت عزائم الزمان وقائماً
 تفدي بني عثمان كل قبيلة
 حملوا الخلافة والبلاد طرائق
 فغدت وقد صارت لهم اطرافها
 ولم بها العدل الذي ابدى لنا
 حتى اذا ما امنوا فيه الورى
 فبهلهم فلنفتخر وبهديم
 في السالفين من الافاضل عبدة
 في كل يوم من برازخم لنا

دنيا برعب صليله الرّنان
 لزيادة فاعطف على أرخان
 قادا الاعاديء كلها بعران
 اخفى على جرثومة الروبان
 وتقابل البران والبحران
 الفرسان فامتنعت على الارسان
 طوراً وتنطق السن النيران
 واستسلمت ليديه مثل العاني
 في الشرق محمياً به الحرمان
 خضعت له الافلاك في الدوران
 لم تبقى من أحد ومن شهلان
 من كل حرب في العداة عوان
 في الارض ابرزها لنا العصران
 في كف اهل البغي والعصيان
 تيهاً تجرّ ضوايف الاردان
 كيف استواء الشاة والسرحان
 ردوا غرارهم الى الاجفان
 فلنهد بعد ثقاعد وتوان
 تجلو المراء باقصر الامعان
 داع ينبه خاطر النفلان

أو لا نجيب ونحن احيا في الورى
 ان نعتدر بزماننا وطباعه
 ان المبادئ لا تزال فواعلاً
 فيها يكون الى الحصول توسل
 يغدو الزمان بها على احواله
 والعقل لا يعنوا لحالات اذا
 واذا تحصلت الشجاعة لم تكن
 فلنعلن فالرأي في نيل المنى
 يوماً ندا الاجنان في الاجنان
 في العوارض لم تخص بان
 ما بين ما يتعاقب الملوان
 وبدون ذلك علة الحرمان
 بالناس من زيد ومن نقصان
 ما شاء اوقعها بحال تقان
 عند المحصل غاية الامكان
 هو اول وهي المحل الثاني



وله

اقل عذابي ما تصاب مقاتلي
 واسعر ناري ما تكن جوانحي
 تفيض دموعي كما للاح بارق
 واني لتشجوني الحمائم ان شدت
 سواجع بالشكوى نحن على النوى
 يبيكين اوقات الصفاء التي خلت
 واني لصب لم ازل اندب اللقا
 حنيني الى عهد الوصال واهله
 ولكنه قد دمت الحب مهجتي
 تفردت في طبع الى الحب نازع
 واضبع نصحي ما نقول عواذلي
 واهداء حالي ما تهيج بلابلي
 وتطرب من مر النسيم شمائي
 على عذبات البان عند الاصائل
 نواعم لا يعرفن غير الحمائل
 وابكي لايام الصباء الرواحل
 بدمع طويل الذيل هام وهامل
 وسهدي على هجر الخليط المزايل
 وروق اعنات الغرام مناهلي
 وقلب على حكم الصباة نازل

فيطربني همس القصائر في الحمى
 واهوى لحاظ العين معسولة اللهى
 واختال في غي الهوى غير عابى
 واني ليجري في جناني هوى الحمى
 فيا ظبية الكئيبان حسنك فاتني
 ويا هذه الاعطاف رحمتك طاعني
 ويا عاذلي اقصر فلست بوازي
 سامع عن عيني لاجلك نومها
 واجرى بمضمار الهوى متتهكاً
 لاعشق حتى ليس لي من معادل
 وارهن هذا القلب للغيث والمي
 وما الحب الا خلق كل مذهب
 وما الحسن الا دون كل عريضة
 اذا كل طرف ذابل عند ذابل
 تجول جياذ الخيل في كل عرصه
 وتحى سيوف الهند عن كل كلة
 ازور خيام الربع غير موارب
 واني من الشعب الذين اذا سعوا
 الم ترم بالامس حزمًا وقوة
 فما اجل يرجونه غير عاجل

ويعجني في الرمل هدي الماطل
 واعشق ربات الخصور النواحل
 وامرح في بذخ الصبا غير سائل
 وحب الدمى مجرى الدما في مفاصلي
 ويا غادة الجرعاء حبك قاتلي
 ويا هذه الاحاظ سمرك بابلي
 اطلت بتعيني على غير طائل
 واقسم ما تبكيه بين المنازل
 اجر في شوطي فضول الفلائل
 واكلف حتى ليس لي من مماثل
 واجعل هذا العقل مهر العقائل
 وما الوجد الا شأن كل حلال
 وما الوصل الا في مجال الغوائل
 وكل قوام عاسل دون عاسل
 وانضى اليها كل يوم رواحلي
 لقد طالما علقت فيها حمائي
 واغشى ديار الحي غير مخاتل
 يجاون قدراً عن حوول الحوائل
 مفاعيلهم في الامر قبل المقاول
 وما عاجل يابونه غير آجل

لقد خيَّبوا آمال كل معارضٍ
بشقرٍ سراجيبٍ وسمرٍ ذوابلٍ
غداةً بلاد الناس شرقاً ومنرباً
لقد دكدكوا الاجيال فيها وشيدوا
سفوا تربة الارضين سهلاً ومرباً
اطاروا قلوب الكاشخين وارقصوا
فقد جردوا في الله كل عزيمه
وقد سحقوا بطشاً رؤوس عداتهم
فما زال منهم باخماً كل عامل
الى ان ولوا بالسيف اقصى بلادهم
فهم خير من في الارض سلوا صوارماً
وهم خير من ضموا البراع الى القنا
لقد نشروا العلم الحقيقي في الوري
وقد خطبوا في الارض بالحق من على
ازالوا سفاهات الشعوب وبدلوا
وشادوا على تلك الرسوم حضارة
فاصبح منهم عامراً كل غامرٍ
زها ونما نبت الوشيج بارضهم
اولئك آباءى فجنني بنثلهم
رجال لديهم راق جمع مناقبٍ

وقد زلزلوا اقدام كل منازلٍ
وبيض اصاليتٍ وصفر عياطلٍ
اطلوا على اقطارها بالحجافلٍ
سواهن شماً من غبار القساطلٍ
من الدم بالانهار لا بالجداولٍ
فرائصهم من كل حافٍ وناعلٍ
اطاشت عن السحواء نبل المناضلٍ
وقد نزلوهم من رؤوس المعازلٍ
وما زال فيهم عاملاً كل عاملٍ
فلم يدعو فيها مجالاً لمجائلٍ
وقادوا عتاق الخيل قب الاياطلٍ
وهم خير حدٍ بين حقٍ وباطلٍ
على حين تغلى الحرب غلى المراحلٍ
منابر عزٍ من متون الصواهلٍ
سفاسفهم بالمكرمات الجلائلٍ
اقامت على اس التقى والفضائلٍ
واضحى لديهم ممرعاً كل قاحلٍ
وفي مدنهم زادت فنون الصياقلٍ
والا فهم الارض خير القبائلٍ
عفافٍ واقدامٍ وجزمٍ ونائلٍ

بدورٌ بآفاق الزمانِ اوافلٌ
 اقاموا زماناً ثم مرَّ عليهم
 زماناً قضوه بالعلاء ولم تكن
 كذلك فد كانت اوائل قومنا
 ونحي رسوماً غادروا لاعتبارنا
 اما نحن من حازوا الغنى بعقولهم
 وقد كان منا كل ندب مجرب
 وكل همام مشبع الحِجر راشد
 وكل امام كالغزالي وهو من
 وكل حكيم كالرئيس الذي جرى
 وكل اريب كابن رشد ومن على
 وكل ملك في الدروب مجاهد
 فبالشرق منهم كالرشيد وقومه
 ولا تنس في وادي الفرات وجلق
 ولا سادة منهم محمد جاعل
 لعمرى اذا ندرى الامور فانما
 وغر العلى فوق العوالي دوامياً
 لنعم نداء الحرب في كل امه
 لينشر من اكفانه كل ميت
 فذلك امر لا يزال مجدداً

نحيي على تلك البدور الاوافل
 عتو الدواهي والليالي الدوائل
 ليالي علاهم بالليالي القلائل
 الا ليتنا نبني بناء الاوائل
 فاصبح منها دارساً كل مائل
 وجادوا على كل الورى بالفواصل
 بنور الحجي جال دياجي المعاضل
 موفق آراء دليل مجاهل
 اذا قال لم يترك مجالاً لقائل
 وخلي ارسطو خلفه بمراحل
 هداه وكالرازي شيخ الفطاحل
 وكل امير للعدة مباسل
 وبالفرب منهم ناصر بعد داخل
 وفي مصر آثار الصلاح وعادل
 بقبضته البرين دون مطاول
 زوال العنايين القنا والقنابل
 ونيل المني دون المني والمناسل
 اناخ عليها دهرها بالكلاكل
 ويوقظ من تهويمه كل غافل
 شاهده فليذكرن كل ذاهل

إذا ضاق عنه النثر فالبحر واسعٌ بنا والقوافي رافدات القواصل



وكتب

يا جمال الاسلام والاسلامُ	صدّه عن هوى الجمال الملامُ
مثلما انت في الحياة والا	فحياة الفتى عليه حرامُ
هكذا ان يصح في الارض مجدّ	دونه كلّ ما نرى او هامُ
همّة دونها الكواكبُ مثويّ	ومضاه من دونه الايامُ
قاذفات على المصاعب عزماً	لو تبدّى تدكدك الأعلامُ
مثل هذا حويت يا رجل الار	ض فماذا عسى يدلّ الكلامُ
لم تزل تحرز المحامد حتى	كل حمدٍ له عليك زمامُ
انت فردّه فيما شملت ولكن	في اقتدار الجنان انت لهمُ
لك نفس الاملاك في عزة ال	افلاك في جود من يده الغمامُ
لك طبعٌ سامٍ ووجهٌ وسيمٌ	ادبر الظلم منها والظلامُ
ورموزٌ ملّ الخفائق طراً	وعلومٌ فوق العلى اعلامُ
ويراعٌ كالغيث منه انسكاب	وذكاء كالنار فيها ضرامُ
ومعانٍ لو اوجيت لجمادٍ	هزه الشوق نحوها والغرامُ
حيرت كل ذي حصاة الى ان	قيل لا شك أنّها إلهامُ
كلّ هذا حوى الجمال ووافي	يا جمال الدنيا عليك السلامُ
كلّ حيٍّ لم يحذ فضلك حنوّاً	كلّ ساعات عمره آثامُ
فلتطاول بك الكواكب وليفتخر	بعليك آدمٌ لاسامُ

ونجب ما تدعو اليه والا
 كل نفس قصد الفلاح عليها
 وقبيح يا نفس قولك هذا
 ابدع الله في العباد امورا
 حسبنا الله من وكيل ولكن
 دون نيل العلي ربي ووهاد
 نطلب المجد من سوانا ولكن
 يا زمانا اتى بكل عجب
 جيء بما شئت يا زمان غريبا
 ان امرا اصحابه تركوه
 فغدوا مثلاما جعلت وما كا
 يا جمال الاسلام اني امرؤ من عليم
 والله ضاق الكظام
 عبثا يجهز الزمان علينا
 ليس يخلو الزمان يوما من ال
 حالة عن فصال امثالها ال
 منك يرجى يا سيدي يا جمال ال
 انت للمسلمين في دينهم حجة حق
 لغيرهم الزام
 عطف النفس ما استطعت علينا
 ما شككنا في ان تنال الاماني
 ما عجبنا للفرس اذ بصنيع ال
 فخلق النفوس منا اهتمام
 طلقا ليس تخلق الاتام
 فوق هي وقوة لا تضام
 وعليها عليهم الاقدام
 لنقل مثل ذا ونحن قيام
 لا تنال العلي ونحن نيام
 لم يسود عصام الاعصام
 اتي يوم كنا وخسفا نسام
 وتحكم اذا انت لست تلام
 بعد ما افطروا عليه وصاموا
 ن الهى مغيرا لو داموا
 ما لجرح ببيت ايلام
 عبرة لكن قد شلت الافهام
 ايام قدمسها لعمرى العقام
 دين وصل الجبال وهي رمام
 نحن لولاك في الورى ايتام
 سيد انت والزمان غلام
 دولة اليوم حفك الاعظام

اظهر اليوم يا محمدُ وابهرُ	انت في المشرقين بدرُ تمامُ
وتغلب على العوائق واجعل	كل ما لا يرام مما يرامُ
قاطعُ رأيك المسدد في ال	دهر الذي ليس يقطع الصمصامُ
فيك ياتي القريض منتظماً عفا	واً وتنساب وحدها الاقلامُ
ذا مجال ان تجنبه خناذيل	قوافي فاني الضرعامُ
فامهر اليوم ما زفت قبولاً	يا جمالاً انا به مستهامُ
خدم الدهر باب عزك بالاخ	لاص ما واصل افتتاحاً ختامُ



وكتب بها يمدح حضرة رأس الاساتذة وفخر الجهابذة

الشيخ محمد عبده المصري الشهير

لقلبي ما تهى العيون وتأرقُ	وللعين ما يبلى الفؤاد ويرهقُ
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه	ولكن من يدري فنونك يعشقُ
وما كنت ممن يرشق السهم لحظه	فيهوى لذا لكن يراعك ارشقُ
اصبت به كل القلوب وانه	لينضحها بالنبل قبل يفوقُ
تركت الورى اسرى هواك وانما	اسيرك في ميدان فضلك مطلقُ
لديك استرقهم من الطبع رقة	فانت لهم حق رقيق ومعتقُ
جذبت بهائيك المعاني قلوبهم	وتيمها والله ذاك التائقُ
وعذبتها بالحب مما فتنها	فلم تلك بالقلب المقيم ترفقُ
ففرحها وجداً فنون قريحة	وشققها ذاك الكلام المشققُ

كلام اذا القيته في جماعة
 عليه من النور الالهي مسحة
 مناهل الطاف واعين حكمة
 يبيت بها غصن البلاغة ناضراً
 سلام على وجه الامام محمد
 والله در البحر در محمد
 واخلاقه الفراء اذا شئت وصفه
 ولكنني اثني عليه مقصراً
 امام بمحصل العقل والنقل فائز
 به فخر اهل الشرق طراً وان يكن
 اذا ما انبرى في حلبة الفضل قصرت
 خطيب الوري بالحق للحق مظهر
 اذا قام من فوق المناير فاصلاً
 تميد الورى عند استماع خطابه
 فما قام بالحق الحنفي صادعاً
 تدفق مجراً بالمعاني فواده
 وفي لفظه للسكر كاس سلافة
 فكل لسان عن مزياه عاجز
 تعشقه كل القلوب كانه
 له القلم المشهور يزري مداده

غدا منك مثل اللؤلؤ الرطب ينسق
 تكاد على ارجائه تتألق
 تظل على روض المعارف تغدق
 وريقاً على نبت القصاحة يسبق
 محياً به ماء الحيا يترقب
 تتوج منه للمعارف مفرق
 وان لم اشأ توجي الي وانطق
 ولي مقول فيمن سواه مذق
 سبق لغايات حكيم محقق
 تشارك في حسنه غرب وشرق
 حوالى مداه حلبة هن سبق
 ظهير للبطلان مرد ومزهق
 فاي ضلال ليس يحى ويمحق
 وتجب للاعواد اذ ليس تورق
 والكفر شمل بات ليس يمزق
 على انه كالافق بالنور مشرق
 يدار على الالباب وهو مروق
 وكل كلام في ثناء مشفق
 بكل قلوب العالمين معلق
 تبز اذا في مهرق هو مهرق

يسيل بجمه اللطف في هدى ملة
عجائب مولى في محمد عبده
سافجر في صكل الانام بانني
فجالست بدرأ نوره متكامل
وقمت لعمري للزمان مخاصماً
لئن قلت لن ادري مدى العمر مثله
لك الله يا مولاي هل من فضيلة
خلقت حليفاً للسيادة والعلی
اليك حثت المدح علماً بانه
وفي امل اني لذي فعل واجب
فذلك فواد قد غدا مذ طحا به
وان الهوى قيل الفطام عرفته
اذا نال مثلي من كلامك لفظه

يظل على اعدائها يتبع
وربك يعطي ما يشاء ويرزق
بنعماء جيدي بالنضار مطوق
وحدثت بجرأ فضله متدقق
لاني بياهي فضله مترقب
بعلم ولن ادري فهل انا مفرق
بهذا المورس الا بها انت البق
فكل فواق ثلثه بك اخلق
ليعجبك المطبوع لا التلهوق
اسكن قلباً دونه بات يخفق
نواك على جمر الغضا يتعرق
فهلاً الام اليوم والعمر ريق
تشرفه فهو السعيد الموفق



وقال بمدح حضرة الوزير الاكبر علي باشا باي صاحب تونس الحضراء
ويقرظ تأليفه المسمى بمنهج التعريف في اصول التكليف

عج بالصاب وعنى الليل مقطول
بصرام ابن ذكاء وهو مسلول
تري على المنحنى ريانة منعت
في مربع لم تبلغه المراسيل
ولت اليه وقلب الصب منهتك
متيم اثرها لم يفد مكبول

نقلها من ذوات الخف لاحقة
 ما بين رائم مرماها ومربعها
 ان طاش عن مبتغيها سهم مقلتها
 تجلو عوارض ذي نجر اذا التفتت
 اضحى يسلسل ماء الحسن عارضها
 اذا اساغته مرشوقاً لعاشقتها
 بمثل ما ان غدت تفتّر عن شبر
 باتت سعاد على ذا كله وغدت
 اذا تمر الصبا في خدرها غلساً
 كذاك حتى اذا شمس الضحى طلعت
 قامت سعاد تحيناً فما قتر
 جلت محاسن ما يلقي لها مثل
 نقول بدرٌ وغصنٌ كي نشبهها
 فلا يفرنك في مثل لها طمع
 حتى اذا شغف القلب الذي اجذبت
 يحاول الجهد كي يقتص مدرجها
 تجوب جوز الفلا في كل ناحية
 مرثومة بالبري خلّت مخاطمها
 فاعطف على طلل بالجرع ان دمي
 كانت لنا غرّ اوقات مضت معها
 خصاته لاتباريها الاجافيل
 حي اخو البأس في واديه اجفيل
 فسمهم تبعادها في القلب منصول
 ففيه للشاريين الماء مبذول
 كأنه منهل بالراح معلول
 يوماً فما باذق بالماء مقتول
 كأن مرشفه بالشهد مصول
 تضافو عليها من النعي سرايل
 راحت عليها من الريا مثاقيل
 قامت ومنها وشاح الصدر محلول
 على قضيب على الكشبان محمول
 وما للتمس منهم تنويل
 وانما قولنا يصاح تمثيل
 فدون امثالها العنقاء والغول
 باتت سعاد فقلبي اليوم متبول
 وهل يطيق تباع العيس مغلول
 تزل عن متها رقطاء زهلول
 جذباً كما غودر الثوب الرعايل
 منها على طلل بالجرع مطلول
 والخطب منهزم والهم معزول

الآشيتُ وبني احتاجت عقابيلُ
 والعيش غضُّ ورع الانس مأهولُ
 الآغنُ غضيض الطرف مكحولُ
 من بعد ما كنَّ اطفالاً مطافيلُ
 وكل شيء له في الارض تبديلُ
 فما زخارفها الاّ الاباطيلُ
 تدفقت من حوالينا الاضاليلُ
 والناس منهم به ناجٍ ومحبولُ
 فحبل مسعاه بالخيرات موصولُ
 فليعلمنَّ فعرش الكفر مثلولُ
 قدماً واهلك جيلٌ قبله جيلُ
 لتزهق البطل ان البطل زحليلُ
 في الارض ربّي فخذ البغي مفلولُ
 وللتعسف والاحاد تذليلُ
 وللمعاضل تمهيدٌ وتسهيلُ
 فخذ الجنب وقيلٍ قيله القيلُ
 طولاً واطول من في باعه طولُ
 فواءه وبجب الله مشعولُ
 اذا انتحت هدية الساري العواويلُ
 فما على غيره في الكشف تعويلُ

تلك الليالي التي مابت اذكراها
 كنا نهمُّ بها والعمر مقتبلُ
 في كل وادٍ من الارام ليس به
 اما الليالي فقد عادت وهنٌ بنا
 ولت سعادُ وبُدلنا بها جزعاً
 فلا يفرّك من دنياك زخرفها
 انا نزلنا على وادي تضلل قد
 يمدُّ في كل يومٍ للورى شركاً
 فمن سعى عن طريق الغي مبتعداً
 ومن تهافت عمداً في ضلالته
 كد زلزل الله من قومٍ لكفرهم
 فليس تبرح للرحمن حاميةُ
 هل باي تونس الاّ السيف جرّدهُ
 فالיום للرشد بين الناس واسطةُ
 وللمعارف والاداب منتشرةُ
 بكف البج ميمونٍ مطالعهُ
 اشدّ اوسع من في ذرعه سعةُ
 مشبوب عزمٍ بحسن الحدس متقدُّ
 يلاحق القصد بالتسديد منتجماً
 اذا تقصّف جنح الخطب معتكراً

من معشر المؤمنين الغرّ محدّه
 ينقض كالنسر في الهيجا العوان وقد
 في موطن زاعت الابصار فيه بما
 فما تهزّم من ابطاله صخب
 وقد ميل بزحف للعراك فما
 يخشون كراته اللاتي اذا اعترضوا
 بفيلق لجب من كل ملتئم
 مقدّف يقذف الصادي بصهوته
 لله هذه على باي الزمان فهل
 عن مثل عليه كف الدهر قاصرة
 فليس ينضي لروع غضب همته
 وليس يمسك عن عاف مواهبه
 ماشئت من همم شأ ومن كرم
 ومن عوارف بحر لا يطاولها
 ومن معارف نحر في مواردنا
 حقائق طي ذاك الصدر محرزة
 تزهو بهن تآليف مفردة
 منها مناهج للتعريف واضحة
 تجلو بفصل خطاب كل مسألة
 الله اكبر هذا فضل سيدنا

لدس عمامته تغنو الاكليل
 تساقطت من حواليه الارجيل
 جالت بجومته الجرد المهازيل
 الا واعداه مهزوم ومتلول
 يلقاه اعداؤه الا وهم ميل
 تخاذلوا وهم منها شمائل
 له صديق غداة الحرب عزريل
 اذا علا الشنع تكبير وتهليل
 لمثل محصوله في المجد تحصيل
 واعين السخط من حساده حول
 الا وتجب في الحال العراقي
 الا كما يمسك الماء الغرايل
 طام بتعميمه قد ابطل السؤل
 ذوالفضل في الارض الا هو مفضول
 يروي من العلم ظمآن ومغلول
 على شتات فمعقول ومنقول
 على افتراق فتجصيل وتفصيل
 يدل سالكها حكم وتعليل
 عوصا وان كثرت فيها الاقاول
 فأين من وصفه مدح وتبجيل

ينبغي جميع الوري ايلاه دين ثنا
 وكيف يبلغ حق الوصف بمدح
 مهلاً ابا حسن نجل الحسين فما
 تزهبكم تونس الخضراء ممرعة
 كفكم شرفاً اهل الحسين فهل
 اثني عليكم بتقصيري على امل
 وقد اعارض فيكم فارساً نكلاً
 فيامليكم نقاصي في ممالكه
 ان كنت بدرًا بافق الغرب منباجاً
 فاسلم وعزك للاخلاف معتصم
 وارع الحنيفة البيضاء معتصماً

فيعجزون ودين الشكر مطول
 من سر عنصره وحي وتنزيل
 انتم اياسادتي الا بهاليل
 وليس يزعب في اغوارها النيل
 مقصر عنكم في الوصف معذول
 لعل عذري عند الباي مقبول
 لايترك القرن الا وهو مجدول
 لكن لنعمته في الارض تظليل
 فالشرق من لطف ذاك النور مشمول
 من الرزايا وللاعداء تنكيل
 بالحق والله بالتوفيق مسؤل

وقال يمدح العالم العلامة الشيخ محمد عبده ويهنئه بالاضحية

هل الدهر الا ذا النهار وضده
 يدور فمن اي الجهات ابتدرته
 ولا خير في يوم يميز على الفتى
 فليست حياة المرء الا شهادة
 اذا كان لا يختار تمجيد ربه
 والا ففي دار الفناء ثناؤه

يعاود كلاً منها الدهر ندّه
 وتابعته تبدا به وتحدّه
 اذا لم ينل فيه ثناً يستجده
 على فضل مولاه فيظهر مجده
 فان الاله اخثار ما فيه نكده
 مقام وفي دار السعادة خلده

وحيّ غدا في ما سوى الروح ميتاً
ومن كان لا يوتي الجماعة نفعه
لعمرك ليس العمر في المرء عيشه
فاجي به اجهاد ما بات فاقداً
فيغنيه عن رغد المعيشة شكره
كذا السيف معدوم وقد غاب نصله
وما الحمد الا الجد فهو وراءه
وهل قيمة الانسان الا فعاله
ولولا اشتغال المرء ما ذاع ذكره
فاجل من خضب بكفك شغلها
واصلح من ذل بنفسك موتها
كذا فلتكن تلك الحياة التي ارى
اود بها خلقاً كثيراً وانما
تود بنا الايام كل غضاضة
فلا سالم من ريبها غير متقي
وهل كل نفس بالعلاء منوطة
وما كل حي نفسه كل حية
لقد اثر المولى بنعماء انفساً
هو البدر لكن المعالي سماؤه
هو الليث لكن الحماد غابه
لقد حلّ عندي حيثما حلّ وأده
فاغفاله فيها سواء وعده
ولكن حق العمر في المرء حمده
لا حراز شيء ليس يحسن فقده
وليس بمغنيه عن الحمد رغده
وليس بمعدوم وغاب فرنده
وما الجد الا الجد فهو معدّه
وهل قدره الا عناء وجهده
ولولا اشتغال العود ما ضاع نده
واحسن من كل بطرفك سهده
اذا كنت ممن مورد العزورده
والا فكم سهل على الحر لحده
اود من الايام ما لا توده
يسوغ به انكب الليب وضده
من الهمة العليا احكم سرده
وهل كل قلب بالفضائل وجده
وما كل سيف يقطع الهام حده
فلا غرو ان يسعد محمد عبده
هو النجم لكن الفضيلة سعده
هو السيف لكن المكارم غمده

هو البحر عن كل النقائص جزره
عزيزا قدار في السباق الى العلى
محيط باشتاب العلوم جميعها
منار الهدى السامي على القوم نوره
مجدد روح صار في وسط نزعه
حكيم فلا تلهيه الا جواهر
امام فنون القول حتى كأنما
لقد ظل سلطان الكلام باسره
له قلم يزري بكل مهند
له في رهان المكرمات مآثر
تردّى باثواب المحامد كلها
سما من صفات العلم والحلم حظه
فمن يده غيث النوال ويحره
الى كل ما يسنى الثناء صباؤه
ايا من ورودي في البيان معينه
تباهى البرايا مصر انك نجلها
لديك رقيق الشعر يحلو نشيده
ويفني مداد المرء فيك لدى الثنا
ومثلك من تبدي المواسم فضله
فهناك الاضحى ولا زال عائدا

ولكن الى كل الكماثل مده
فما تره طوراً من المجد يعده
ففي اي علم شئت يقدر زنده
يبين به نهج الطريق وقصده
وموضح امر اقلع اليوم رشده
غدا عبرة فيما سواه من زهده
تعلمها مذ كان يحويه مهده
فاعلامه الاقلام والكتب جنده
يصول على العادي به فيقده
كبت دونها قب السباق وجرده
وفوف من كل المحاسن برده
وعم الورى في الطول والقول رفته
ومن فمه عذب المقال وشهده
وعن كل ما يؤذي الكرامة صده
فاصبحت في مدحي له استمده
وفخر هذا العصر انك فرده
وفيك دقيق الفكر يحسن نشده
وان يكن البحر المحيط يمه
وفيها مع العليا يجدد عهده
عليك سعيداً دائماً لك شكده

عليك من المولى يصب سلامه وفي قلبك الوقاد ينزل برده



وقال يهني صاحب السعادة هولوباشا العابد برءاسة نجله احمد بك

على دائرة استئناف الجنة في الاستانة

متى انت يا عهد السلامة عائد	فقد ملني والسقم آس وعائد
واضنكني جسم مدي الدهر واجد	عياء وقلب لي على الدهر واجد
سمت الليالي انها ليس تثني	تناصب احوالي واني ذائد
كان العوادي صائد وهو صائب	سهاماً وامالي لديه الطرائد
تواثب طوراً مهجتي وهي حية	وتنكب جسمي تارة وهو بائد
لعمرك كم من ليلة قد قضيتها	كراسف قيد ساورته الاساود
فوادي حران وليلي ساهر	وفكري حيران وطرفي ساهد
وفي خاطري من وحشة وكابة	نوازع ما في النفس معهن راكد
وفي القلب ويح القلب اشياء جمه	تلين اذا ما صادمتها الجلامد
ولكن لي عزماً اذا ما دفعته	تيقنت ان الدهر بالناس مائد
اصول به صول الكمي وانها	لتستد من دون السيوف السواعد
اذابت في الايام اعمل عضبه	تسالت الاصداء اين الشدائد
كذلك شاني في الثبات وانني	لتخطر في الآفاق مني القصاد
رواسخ اطراف البيوت وانها	لكالظلمات الباديات شوارد
تحرين اوصاف المآثر ديدناً	وهن لاقمار العلاء رواصد

واشرق بالنادي عليهن سيد
 وزير تباهى القول في وصف كنهه
 تشنى القوافي في فسيح ثنائه
 له شيم غر صباح وانعم
 تحلى بانواع الكمال فلم يكن
 فافعاله للمحمدات مصائد
 هو العابد الشهير الذي في وجوده
 من السادة الغر الذين لمجدهم
 هام ابو الاهوال تغنو لبطشه
 صوئل و اقرا ن الخوف نواكس
 يحن الى الهيجا له نصل بامر
 لنعم الخطاب السيف في حده الشفا
 سمير العلى لم يبق في الارض معرج
 عفاً واقدام وحزم ونائل
 لك الحمد موصول واحمد في الورى
 فتى عطر الارجا ثناء واوشكت
 لقد ملا الاقطار عدلاً فلا يرى
 نفى النوم عن عينه بث عدالة
 اذا نال في دار الخلافة منصباً
 لتنهأ به الدنيا ويمجدل زماننا

مبارك ما تحت الثامين عابد
 وتاهت بنظم في علاه الفرائد
 كما تنهادى باللالى الولائد
 رياح بجيد الدهر منها قلائد
 ليلقى به غير المحامد ناقد
 واخلاقه للمكرمات معاهد
 على كرم الدهر المعاتب شاهد
 غدت فوق اطباق النجوم مصاعد
 نزلاً ليوث الغاب وهي حوارد
 عن الكروالصرعى ثناء وموحد
 على صفحته للنبايا موارد
 وما دونه الاثيم وجاحد
 لعلياء الا انت راق وشائد
 الا في سبيل الله انت المجاهد
 اخو خلق تشتق منه المحامد
 تحدث عنه في الكمال الجوامد
 بها حاكم عن منهج العدل حائد
 يعود بها جفن الملا وهو راقد
 تساوى الاداني بالهنا والاباعد
 ويرض على الايام من هو حاقد

وتحزبه اقصى الاماني محاكمه
 فلا زال في ايامه العدل ناشراً
 ولا يرحت اراؤه في سدادها
 تزيد مع الايام عليها وقد
 يهنك يا فخر الموالي ارتقاؤه
 اليك عروساً بالحياء خضية
 رجوت وفاء بالثنا غير عالم
 فبت لعمرى مثل من مد كفه
 ولو انني اديت معشار واجب
 قهرت معاني الشعر فهي قواصر
 تمتعت الدنيا بكونك بالمنى
 لها علمه في مسلك الرشد قائد
 لاعلامه والحق في خلق سائد
 بهن لرايات النجاح معاهد
 كفاه من العلياء انك والد
 مناصب تعي دونهن الاماجد
 لبابك تسعى وهي عني رائد
 بان ذاك عني ما تناط الفراقد
 لكي يلمس الجوزا بها وهو قاعد
 لعادت لي الافلاك وهي حواسد
 لديك ولكن في سواك زوائد
 وتمت مع الدنيا لو أنك خالد



وله تهنئة لحضرة الشيخ محمد عبده بزفافه الميمون وهي بنت ساعتها
 ماذا يحاول مثلي في قوافيه
 من مدح من حين لاحت لي مكائنه
 تغنو المعاني لديه وهي صاغرة
 تاتي سواء فتسمو فوق هامهم
 رب المقام الذي باتت تحف به
 قد حازه والليالي من موانعه
 بفكرة ما انتضى في الخطب صارمها
 وان تكن جمعت كل القوى فيه
 من العلى لم اصوب رأى مدحيه
 كأنها في البرايا من جواريه
 وتنتحيه فلا ترقى مواطيه
 غر الفضائل تغليه وتغليه
 من دونه والعوادي من عواديه
 الا تمكن قطعاً من هواديه

ولا حسام ولا ربح يرويه
 عن الجيوش غدا والله يغنيه
 في الروع عن كل فجر في حواشيه
 ويبلغ القصد قاصيه كدانيه
 الآ واسفر صبحاً عن دياجيه
 من بعد ما بلغت منه تراقيه
 مقلدٌ جيده بالفخر حاله
 الا على مبداء للدين يحيه
 والشرق والغرب فاسأل عن مساميه
 من ذا يساوره من ذا يساويه
 على حسامٍ صقيل الحد ماضيه
 ذا البحر يزري وذو تزي لا ليه
 الآ ونادوا جميعاً جلّ باربه
 وبلغتني آمالي اماليه
 كانت تعادل بين الناس حيه
 اذ بت اهمهم من فطرتي فيه
 على مقالة ان الفعل انويه
 ولم يخل في الوري شيئاً ليكنيه
 من كل مأثرة صرعى امانيه
 اعد لثم يديه غاية التيه

اذل كل جماح للزمان بها
 وانما الفكر اذ صحت مبادئُه
 فهو الذي كل رأي منه منبج
 من يكشف الامر خافيه كظاهره
 ما ان جلا علمه في مطلب لبك
 مجددٌ روح هذا الدين منعشها
 من منه دهرك ماضيه وحاليه
 آلى على نفسه الا يفارقها
 فصل نجوم العلى عن شأ وهته
 لا خشي ان اقل من ذا يساجله
 اذ ينتضي قلماً كالغضب يظهره
 اوان يقل كلاً تغدو وقائلها
 فليس نثلو الوري من قوله غرراً
 نالت فوادي رغباه فوائده
 ياليت مقدرتي في وصف حكمته
 فكنت اشعر اهل الارض قاطبة
 لكنني دون ذا مع ذاك معتد
 اني امروء لم تكن تحصى مطامعه
 حتى راه فامست دون مبلغه
 وهو الذي لم يزل في الناس يعرفني

وأنه والذي سوى محمد من
ومن يشابه مولانا بحكمته
فهو الهمام الذي فخر القلوب به
المسترق قلوب الخلق منطقته
وقد غدا طالب التاهيل عن رشد
آتاه ربي من النعمى موفرها
أراه انجال انجاب واسعده
ومد في عمره ذخراً لملته
فهو الذي في الورى غرّان انعمه
لم ارض عن ناظري حتى ارانيه
فلست آنف أني من مواليه
اذا ابتدا اللب يروي عن معانيه
اذا افاض فلا حرّ بواديه
وشيمة الحر تأبى غير اهليه
اذ ينمخ الفضل ربي مستحقه
بخفض عيش رفيع الشان ساميه
بالذود عن حرم الاسلام يقضيه
قد انطقني ارتجالاً في تهايه

تاريخ

بارك الله لمولانا زفا
جئت فيه اليوم ارخ قائلاً
فأقريناً للرفا والولد
حلت الشمس ببرج الاسد

١٣٠٤

وله رثاء لحرم حضرة صاحب الدولة واصا باشا متصرف لبنان الالفخم

انتكربذ النصع فيما تحاوله
وتحبجو انصباب الدمع ويحك منكراً
فارود فاقصر عمرك الله وائتد
تحاول تجفيفاً لدمعي كمامد
واطفاء نار بالحشى مثل من اتى
بعذل وبأكي العين جارت عواذله
اذا ديجت خضر الروابي هواطله
فانأى من العنقاء ما انت آمله
لتجفيف بحر محور الارض ساحله
لظى سقر يظني الصلا وهو آكله

ايا لائي في الحزن كلني للاسى
 ولا تعبنا او تعبت حيث لم اصغ
 عدلت بما قد ظلت تجهل همه
 ولو كنت تدري ما الرزية لم تلم
 مصاب بدت للموت فيه شدايد
 به ذهب اليوم الردى كل مذهب
 ازال بافق المجد شمس فضيلة
 عقيلة صون قد اصيب بها العلى
 تعطل خسفاً جيد ذا الدهر بعدما
 مضت فمضى منها الى الله ممتعاً
 فقامت لها في كل حي نوادب
 الا ان لبنان الاغر تخضبت
 تمثل دك الطور في صعقاته
 امصرعها يوم الثلثا وقد سرى
 تصعد فيه الناس كل شرارة
 فيا قبرها في الحازمية فوقه
 سقتك شايب الرضى كل غدوة
 اراحلة من عالم الموت للبقا
 لك الله بالصبر الذي قد قضيته
 اتخذت الليالي النابغية مألفاً

شجياً فقد طابت لادي مناهله
 فهيها اصغائي لما انت قائله
 الافاعذني بالذي انت عاقله
 ولكما يستصغر الامر جاهله
 بما لم تكن تدري به يوماً غوائله
 كأن الردى لم يدر ما هو فاعله
 تميد بها من ذا الزمان جلائله
 على مثلها مات العلا وعقائله
 تحلى بها دهرًا من الدهر عاقله
 بنعماء شخص لا تعد كمائله
 لحسن ثناء يفعم البرنائله
 رباه دماً مما بكته قبائله
 دماده مما تميد معاقله
 بها نعشها كالفلك والدمع حامله
 بما فيه قد ساوت ضحاه اصائله
 غطاه من العفو الميمين سادله
 وظل الحيا ينهل فوقك وابله
 ويا حبذا من ذلك الحي راحله
 بداء مدى السبع السنين يناضله
 فما شأن طرف حالك الليل كاحله

وتصبر حتى اصبح الداء عندها
فويج الردي كيف انبرى لاختطافها
تخرمها لا يهرب البأس من حمي
فلم يتهيب للوزير بسالة
اقام السرايا فوق لبنان تنجلي
اصيب لعمر الله ليس تفيده
ولا غرو فيه من مصاب معظم
وان الذي جلّ الزمان بفضل
لقد جلّ ان يخشى من الدهر بأسه
وزير اذا قلّ الثناء فانما
وان عاذ فيه المستجير فانما
هنيئاً للبنان به ان ذكره
تولاه واصاحب وصى اياديا
فدينك طراً لاتطع باعث الانسى
وان الذي قد صلتته يد القضا
فهل في قضاء الله تنجيك حيلة
وهل كل شأن مبتغيه وسائله
فجدلت ذا العدوان بالسيف عنوة
فعطف على المكروه نفساً فانه
فمثلك لا يعنو لاثقال نكبة

واخره قد سوّيت واوائله
ولم تدم مذ مدت يده انامله
وزير وقت اسيافه وعوامله
تسامت ولم تغن الوزير مناصله
فاين السرايا للحمام تنازله
فتيلاً على درء المصاب جحافل
فما واثب الضرغام الامثال
لاحرى بان هانت عليه نوازله
بل الدهر يخشاه فليس يعادله
فضائله موفورة وفواضله
شمائله بالالتفات شوامله
يضع باذكي ما تضع حائله
تواصى الثنا طول المدى وتواصله
فانك لا يعنك في الخطب هائله
حسام غدت امر الاله حمائله
اذا نصبت للاقتناص حائله
يصح به فيما يروم وسائله
ولكن هذا الموت ليس يشاكله
قضاء عيم مقصداً مقاتله
على ان حرم الراي اذ ذاك كاهله

ومثلك في لبنان همته انتضت فوائق ما كانت ترجى اواهل
 نشرت لواء العدل فوق هضابه خفوقاً بالاء غدت لا تزاله
 قدمت عليه والياً تسعد الوري كما دمت جوداً فيه يخضر وابله

ولة تهنئة لدولته بزفافه السعيد

ادرلنا راح تذكرك الحمى ادر
 وارمق سناوته وانظر سماوته
 ترى قباب السناني الاقنى صاعدة
 انعم بها ليلة لبنان تاه بها
 جاد الزمان لاهليه بطلعتها
 كأنما كان منذ البدء حاملها
 قد اراخت عهدا فيها المسرة مذ
 يزبن قبتها نور وساحتها
 حتى كأن ضياها امتد متصلاً
 مشاهد كملت انوار زينتها
 يكاد لبنان ان يهتز من طرب
 عمت بذي البهجة العليا مسرته
 تأرجت من ثنا المولى الوزير لنا
 هو الوزير الذي ماشئت من وزر
 اقسمت ما دام منه الخير منصرفاً
 وصف لنا اليوم مجلى سفحه النضر
 ترى دراريها تزدان بالضرر
 على اساطين نور نائر الأكر
 وبات يرفل في ثوب من الخير
 من بعد ضن بها في سالف العصر
 حتى تخضها ذا اليوم عن كبر
 نقضت بهناها دولة الكدر
 نور فتزهر بين الزهر والزهر
 بيومها وكأن الارض لم تدر
 ما بين منتظم منها ومنتثر
 وان يمس بما يحويه من مدر
 جميع اهليه من بادٍ ومخضر
 ارجاؤه باريج ضائع عطر
 منه على دهرنا الفيت من وزر
 الى العباد فما زند الزمان وري

كسنا حاذر دهرًا قبل همته
 يرتد عن مجده الوضاح منكسرًا
 بدرُّ ينيرُ على الاقطار قاطبةً
 مهذبٌ تبخع الجلى لحكمته
 موءيد سنة العدل التي شرفت
 طافت بكعبته الآمال واعتمرت
 الى مكارمه الآثامُ واردةٌ
 باتت تُحدث عن معن سماحته
 ابدى فأيد ايدي المكربات بنا
 اين الرزيئة تجتاحُ العباد فقد
 له بكل مكان كلُّ مأثرةٍ
 اذا افاض على العافي مواهبه
 وان سطا بطعانٍ ملَّ من يده
 يامن لتأيد علياه ووسطته
 بك انقضت غصة الايام وانكشفت
 لك الايادي على لبنان ترسلها
 لكه رأبت له صدعًا وكه شعثٍ
 سقيته الغيث من رغدٍ ومن دعةٍ
 فعاد بعد ذوتي عيشه نضرًا
 ما ان ترى ماس بين الناس غصن هنا
 فالان نحنُ وما نبقي على حذرٍ
 طرفٌ عن الشمس اضحي غير منكسرٍ
 بمرَّ سواء جميع الناس كالقدرِ
 يرى ويمضي مضاء الصارم الذكرِ
 ورافعٌ راية الارشاد في البشرِ
 وليس الا البنان الرطب من حجرِ
 ثنرى ولكنه وردٌ بلا صدرِ
 وعدل احكامه الغراء عن عمرِ
 جودًا كما كفَّ كفَّ الرزء والغيرِ
 رمى بهابين سمع الارض والبصرِ
 غراء معلومة الاحمال والغريرِ
 ازرى بغيث من الوطفاء منهيرِ
 قرى الوشيع وغرب الصيلم البترِ
 تدعو الرعية في الاصال والبكرِ
 صروفها بالزمان الاخضر النضرِ
 صحباً على رائحٍ فيه ومبتكرِ
 لملت فيه وكه قومت من صعرِ
 كذاك يسقى جديب الارض بالمطرِ
 وشبَّ بعد وضوح الشيب في الشعرِ
 الا ولبنان امسى خير مهتصرِ

مالي اعدد ما واصيت من نعم
فمثل فضلك بجرأ ليس يحصره
فاهناً بسعد هداً لا تزال به
تزهولنا اليوم في تاريخه جمل
على حماك وما شيدت من اثر
لسان مثلي في ذا العي والحصر
مقارن العز والنعي مدى العمر
فقل تجلى قران الشمس والقمر

١٨٨٥

وقال يمدح صاحب السعادة الامير السيد محمد باشا الحسيني الجزائري كبير
النجال المغفور له الامير عبد القادر

انقصد بالمدح الامير محمداً
وتبغيه وصفاً بالذي هو دونه
الا انه لم يحز الوصف قدره
ولو كان ميسوراً عليك مديحه
هو البدر الا انه ليس يخفي
هو الليث الا انه ليس يعتدي
يضيء على الاكوان نور كماله
ولكن يغوص الناس في لججوده
ويحمل في الهيجافان صال صولة
وينضي الى اقصى المطالب نفسه
تظاول حتى ليس مرقى لهمة
تجمع فيه الجد والفهم في العلي
وما من نجوم الافق شعرت تشدا
لعمري لقد ادناك قصداً وابعدا
ولا بلغت منه القصائد مقصدا
لحدثت نفسي ان امد له يدا
هو البحر الا انه ليس مزبدا
هو السيف الا انه ليس مفمدا
وتنخذ الشعري لعلياه مرصدا
فيهدي له درء الثناء منضدا
تساقطت الابطال مثني وموحدا
وننظر سيف الله فيه مجرّدا
وبرز حتى ليس قدامه مدى
فاصبح ذا اسمي وذلك اسعدا

وما زال حتى غادر الضد بطشه
اجل بني الايام قدراً ورفعةً
لئن بلغ الناس السيادة فجأةً
عن المصطفى بعد الخليل وهكذا
كفى بابن عبدالقادر الشهم فرحة
ابوه الذي قد كان في الغرب قائماً
لذاك ابن محيي الدين قد كان في الوري
فاصبح للاسلام غوثاً وموثلاً
اقر عيون المومنين بباسه
وما زال حتى آثر الله رفعه
فان يمش عنا فالامير محمد
هام اذا ما بات يجري لغاية
اغريجل الصدر من كل متندي
فيا بن امير الشرق والغرب لا تنزل
اذا فقد الخلق المكارم والعلى
ساهديك مع ضعفي اليك فلا تدي
ولا غر وعندي ان ارق لسيد
تمتع بانواع السعادة دائماً
رعاك الذي ابد محمد في الوري

صرباً وخلي جفنه المجد ارمدا
واطيب اجداداً واكرم محندا
فذا كابرأ عن كابر صار سيدا
الى آدم لم ينمه غير امجدا
لكل امرئ صلى وصام ووحد
بتأيد دين الله في حومة الردى
حسام اله لا حساماً مهندا
عزيزاً وللايمان ركناً مشيدا
وغادر جفن الكاشحين مسهدا
وبوآه من ساحة القدس مقعدا
يعيد علاء البيت مجدداً كما بدا
تلقته اطواد الاماني سجدا
وليس يضاهي صدره رجب متندي
لا ثاره في العالمين مجددا
رأوك بهامن بد عمرك معهدا
ليتهم شعري في ثناك وينجدا
تحرر من في وده قد تقيدا
وعش ياها ما اردت مخلدا
وعلم عبدالقادر الطعن في العدى



وقال يهني سعادة الشهم احمد بك العابد برئاسة دائرة الاستشفاف
في دار السعادة باقتراح احد الذوات

فليهنأ مقام عزّة احمد	عابد الحق بالنسيمة قد نقلد
ولتهنأ به العدالة والاحكاما	م والناس والزمان وتسعد
سيف عدل في قبضة الدولة الفر	اه لا زال في الانام مجرّد
قد اقامته في المناصب لله	قي اماماً فليس عنهن يغمد
كلها نال منصباً سامياً منه	هن خوت له الكواكب سجد
ولعمري ما نال حقاً ولو نسا	ل علاء فوق السماكين مقعد
سيد ترفل المحاكم من نسب	ج يديه في ثوب فخر وسودد
ايّد اوسع القوانين تقوي	ما وقوى الحق المبين وايّد
حرس العدل في العباد واعلى	علم الحق والمنار وشيد
عابد عادل وللعدل ما بين ال	وري خير ما به الله يهد
هو نجل الاما جد السادة ال	قادة من كل باهر العزاصيد
حسب تخدم الثريا علاه	وسناء غدا من الشمس يحسد
طاهر الاصل مذ حوى مثله الدهر سما بالذي حوى وتجد	
قد تسامى الى العلى وهو طفل	وتولى غاياتها وهو امرّد
بفضاء كالسيف اذ يتبدى	وذكاء كالنار اذ تنوقد
وجداً على البرايا عيم	عنده جود كل بحر مضرّد
ومعال ترفعت عن سواء	ومعان في الفضل يخطئها العد
عشق الحمد احمد الاسم والافعال والمره رهن ما قد تعود	

ايها العابد المفضل في الحمد الـ
 من باحكامه ونور مجيها
 وبدت زهرة العدالة تنمو
 لا تنزال ترتقي المناصب ذا جـ
 اصبح الشكر عن علائك فرضاً
 فلكم نعمة افضت علينا
 ليس ننسى آثار عدلك فينا
 وبها وجه ذا الزمان تجلى
 انت اعلى من كل مدح وان با
 فهنيئاً بذي الرئاسة انا
 ونفي واجباً لديك والا
 عمدة كل البرية البشر لما
 لا تنزل صاعد السعود ولا تبـ
 ما تلافى ثنالك ارفع رقيق

ذي ظل في النزاهة اوحـ
 ه دجى الظلم والظلام تبدد
 وغدت شوكة المظالم تخضد
 د سعي علا وسعد مجد
 لازماً عنق كل من قد تشهد
 وعطاء اسديت فينا وكم يد
 فلها في القلوب ذكر مخلص
 وتحلى جيد المعالي الاغيد
 نت به الدر والدراري تنضد
 لك نستأنف المديح لينشد
 فجناح اعذاره لا تمهد
 طائر اليمن بالشارة غرد
 رح ابا الحمد في ارتقاء موبد
 فليهنأ مقام عزة احمد



وله ثناء على حضرة السري الانجب عزتو عبد العزيز افندي السلطاني
 عمرك الله يا عدولي اقلاً
 انا مالي والهيف تشرع سمرأ
 ليس حيي الطباء الا الاقلاً
 ما تثنت والعين ترشق نبلا
 لتذيب الحب بالسل سلا
 وثنايا الغفور ما لاح منها الـ
 سبرق الا والدمع منه استهلا

كلما ازدادت الحبيبة دلاً
حالة كلها هوىً وهوان
لست استعذب العذاب لديها
لاتراني فيها أطأ طيَّ رأسي
ليت شعري ماذا ترى في هواهم
ان هذا الفواد اشرف من ان
فتعشق يا صاح بكر المعاني
وقدود آيين المساعي ثني
واصرف الحب في وجوه المعالي
واذا ما طلبت منها اللقا طراً
هو عبد العزيز ذو العزة القه
المعني قد نال وهو وليد
بذاك كأن في الذهن ناراً
ويراع يجري على الطرس تبراً
هكذا فلتكن بنو الشرف الوض
همّة تطلب النجوم وراي
خلق كالرياض طيباً ولطف
فاعل في الارواح مات فعل الرا
ان هذا الخلاق من ذلك اللط
جل ياسامي المعاني اله

زاد هذا العيد في الحب ذلاً
دونها مورد المنية احلى
اناعنها اغنى واعلى واعلى
ان تجدد بالوصال دعدوً والاً
للواتي وصفن جنباً وبخلاً
يسألوه بهذه الحال شغلاً
وهنا فاهلكن اذا شئت قتلاً
وعيوناً بائس الليل كحلاً
واعل رحلاً بقصدها واحداً ابلاً
فيمر سلطانها المستقلاً
سا الذي قد زكاجناً واصلاً
ما ينال المشهور بالعقل كهلاً
ومضاً كأن في العزم نصلاً
وخطاب بوتي لدى الخطب فصلاً
اح اذ يتغنون للاوج وصلاً
بسنه يجلو دجى كل جلى
بات من طللها اطل واطلى
ح اذا ما اساغها الشرب عللاً
ف لقد جل ان يصادف مثلاً
جامع فيك للمحاسن شلاً

لا ترى فيك ذي النباهة بدعا
فرع مجد اخشى له الافق ارضاً
يالليبا قد ذكرت معانيه سمي
غضب الحمد بالفضائل حتى
هاك عبد العزيز مدحة صدق
لك منى شهادة الفضل عفواً
انت لاشك للمدائح اهل
فهي تحو حماك في كل معنى
سبق الشعر حسن فعملك حتى
دمت يا باهر النباهة محفوف
انما انت فرع من فاق نبلا
وسناء امسى له البدر ظلاً
أ قدماً بحلة حلاً
لم يغادر عليه للمدح فضلاً
نطقت في سلطانها اليوم عدلاً
لا لاني اعد نفسي خلاً
حيث ابدعت للمحامد اهلاً
بات بكرة فكارن اللفظ فحلاً
لا تجارء فقلت بالله مهلاً
أ بعين الاله عز وجل

وله تاريخاً لورود احمد وفيق مقبل نجل ذي السعادة جمال

بك ناظر رسومات سورية

الدهر اعنب والزمان قد انجلي
والكون اشرق والسرور قد ازدهى
بورود نجل مذ اضاء هلاله
قمر تولد في سماء سعادة
نجل الجمال ومن يكن نجلاً له
قد جاء سر ابيه فيه ظاهراً
هذا ابن من فاق الامثال عفة
والكرب ولى والعناء قد انجلي
والبؤس ادبر والهنا قد اقبلا
ايقت ان سيصير بندراً اكمل
مينا وفرع جاء من دوح العلا
فهو الحقيق بان يكون الاحملا
وغدا الجمال ابوه فيه ممثلاً
واختار محض الاستقامة منهلاً

عم السرور جميعنا بوروده وغدا الزمان بنوره متها
لما بدا انشدت تاريخاً له بالخير جاء وفيق احمد مقبلا

١٣٠٤

وله تهنئة لحضرة الوجيه النبيه صاحب العزة حسن افندي يهم
بزفافه الميمون

اليك النهائي تستحث وفودها	وفيك القوافي تستمال شرودها
وتسلكنها فيها معانيك هينة	اذا استصعبت اقبالها ونجودها
اعتيراعي للقواصي في اشارة	بانك مبدئ نعمة ومعيدها
مددت بضبعيه اليها فناها	ولولاك امسى الدهر وهو طريدها
تعاب عزمي فيك كل خليفة	عليها سرايل العلي وبرودها
كافي قرضت الشعر قبل زمانه	ليوجب في يوم علي تشيدها
وكنت اذا ما اعلمت صمتي عن الثنا	اكلف نفسي خطاً ما تريدها
فلن كنت للحسنى عيماً وصاحباً	فاني مديحاً صبا وعميدها
وان صيغ عقد المدح فيك فظالما	تحلت بك العليا وازدان جيدها
كأنك من ماء الشهامه منهل	تظل العلي حرى اليها كبودها
لقد شملت منك الجميع بلطفها	شمائل يزري بالشمول ورودها
وقد فزت حظاً بالمعنى من العلي	فتقدح ناراً في يدك صلودها
حصلت على شم المعالي فلم يزل	باقق العنان البدر وهو حسودها
صوت اليها وهي نحوك قد صبت	فلا غرو ان تغتن بحسبك غيدها

غلبت القواصيف كلها وسبقته
 بهمة مقدم العزيمة لا ترى
 واخلاق ميمون النقية ما يني
 فتي لو اعار الشمس ضوء جيلته
 ولو لابس الظلماء نور جنانه
 ولو مزج الله الحياة بلطفه
 هو الحسن الوجه الذي بان حسنه
 له من رقيق الطبع هيف خلاقي
 نشا كلفاً بالمكرمات فلم تزل
 الى الغاية القصوى منازع منه
 توليه ذات الاروعية نفسه
 يبتك اسرار الخالق حزمه
 اذا اعترضت دم عوايس في الوري
 على ملتقى سبل المعاني تخاله
 امالت له كل القلوب من الوري
 لقد الف الافضال وهو ريبه
 ولاقت به زهر السعد بجلوده
 رعى الله من يرعى المودة والولا
 ايا حسناً لم يبق حسناً لغيره
 وبيا مغولاً لا تاركاً طارف العلى

وان يزور بالدر النضيد نفيدها
 عياء ولا وقع الصعاب يؤودها
 يصبوب بها غيث الثفا ويمجودها
 لما ساغ تحت الدجن يوماً ربودها
 لما احتيج من نور الصباح وقودها
 لما احتملت سقم الجسوم جلودها
 لنا بوجوه ليس يحصى عليها
 تار خصون البان منها قدودها
 له نفحات ليس يجمد بجودها
 فاقرب هائيك المغازي بعيدها
 على عفت لا يرام كؤودها
 لدى معضلات لا يتادى وليدها
 فمنه لم مهدبها ورشيدها
 فمبتدر من كل صوب يصيدها
 مكارم تترى في القلوب قيودها
 وهل تألف الا خيال الا اسودها
 كما تتلاقى في البروج معودها
 يحاصر ما يطيبها هجودها
 برفعة شأن لم يزل يستزيدها
 اذا كان اولك الغناء تليدها

عشقنا معانيك الحسان وانها
 تضاحك ثمر الاقحوان ثغورها
 قلائد شعر لا كفاء لحسنها
 قواف لها فوق القوافي موافق
 تباهت بك الاقلام انك ربها
 وانك فردت بالحصافة والذكا
 ونبت مني عزمة مستنمية
 اني كل يوم منك روعة ماجد
 فخذها من الشعر العراقي عادة
 على غير عهد بالثناء ولم يكن
 وقد انفذتها نحو مدحك همة
 تنازعها خلق الحيا ورجاوها
 فلا خيت آمالها منك رقة
 فقد محضتك الواجب الحمد والهناء
 اخا الحسن فاهنا بالزفاف الذي زها
 ودم بهنا هذا القران ممتعا
 ولا زلت الفاء للسعود مجيبا
 ودمت حليفا للسلامة ظاهرا
 بلغت كما لا ليس في البدر مثله
 اقر لنا المولى بمرآك اعينا

وحقك عين لا يطاق صدودها
 وتفضح والله الشقيق خدودها
 يند لنا بين الفحول نديدها
 لال باجساد اللاي عقودها
 وانك مطبوع المعاني مجيدها
 وكل العلى بالحق انت فريدها
 الى دعة قد طال فيها ركودها
 ولوعة وجد لا يرجي خمودها
 تنامت الى ماء السماء جدودها
 حذاها الى ناديك الاعمودها
 تجاذبها اقدامها وقعودها
 بانك اذ تلتى عليك ودودها
 تضوع عيبرا حين يجم عودها
 خلوصا وانظار الاله شهودها
 ودامت لك الدنيا وانت سعيدها
 قرينك من هذي الحياة رغيدها
 تجد الى ما في علاك جدودها
 على محن الدنيا وانت ميدها
 وهل كل عليك الدور تجيدها
 تطيب بها ما لا يطيب رقودها

اليك رنت من كل صوبٍ وانها لتقطر برداً اذ تراك جمودها
 فلا برحت منك المعالي على السبي مقاصير فخرٍ ما تزال تشيدها
 ولا برحت منك العوادي مريضةً دويّ بها استشرى ولا من يعودها
 اخا الحسن فاسلم بهجةً لقلوبنا ففبك لنا محبوبها ومفيدها
 بقيت بقاء الدهر فخرًا لاهله وخُذت لو نفسٌ يرجي خلودها
 ولا زلت بدر الشرق ما ذرّ شارقٌ وما طلعة الا صباح لاح عمودها

وله ثناء على حضرة الذكي جمال بك نجل حضرة نموذج الكمال
 والفضل ومعدن النزاهة والعدل صاحب الفضيلة راعى بك
 نائب بيروت الحالي

لبس من يملأ العيون جمالا غير من يملأ القلوب كمالا
 واخواله عشق ذو الهيام الذي قد تخذ الليث في هواه الغزالا
 يا جمالا عشقت منه خصالا لست ارجو لغيرهن وصالا
 زادك الله رفعةً ويقيني بكمال اذا رأيت الهلالا
 جمعت فيك يا جمال معانٍ يتمنى المديح منها المحالا
 او ما فيك ذلك العزم ما وجّه يوماً الا استخفّ الجبالا
 يسبق القول منك فعلٌ اذا ما سبق القول في الانام الفعالا
 يا ابن من قصر الامثال طراً ان يرونا لذاته امثالا
 نجل قطب الزمان عدلاً على الاطلاق لم يبد نده الدهر حالاً
 لست ابغي وصفاً لما انت فيه انا ما ان اطيق هذا المجالا

لا ولا شكر ما محضت من الو د صديقاً تراه باسمك آلى
مكرمات ورقةً وذكاء ذي المعالي فإيعلون من تعالى
وزمان يظل ينشد عنها هكذا هكذا والا فلالا



وكتب الى صفيه الاديب الاريب ايوب افندي عون
مدير مدرسة الكاثوليك في الشهباء

ويصدني عنها الصدود واجم	حاتم تجذبني القدود واجم
ابداً على سفع المعاهد تسفح	ويهيئني شوق الحسان وادمعي
الا وزند الحب فيه يقدح	لم يبق مني موضع طي الحشى
الا بنار الحب اضحت تلح	كلا ولا في مهجتي من نطفة
وعهدت عين الدمع ليست تنزع	غاضت دموعي بعد فيض شؤونها
يكوى وبرح دائم لا يبرح	وبقيت فيما بين لدع صباة
صباحاً وليس بامثل ما تصبح	احيي الليالي آملاً ان تنجلي
فالهجر في يومي لعيني اوضح	ان كان يوحشني الظلام لدى النوى
طيف الحبيب بزورة قد يسمع	ولقد اتوق الى الكرى فلربما
وصلي فحسبي في الكرى ما يسع	فلئن يكن ذاك الغزال محرماً
نوحاً وراقى الايك مما تصدح	يا ليلة بالجزع تجزعني بها
كنا وكان المنحنى والا بطح	بات تذكرني ليالى بينها
ثمشي بجبات القلوب وقمرح	ما بين هاتيك الطبء سوانحاً
تياً كبانات النقا تترنح	باتت نثيه بها العقول اذا دت

من كل مياس اغنّ اذا انبرى
 فضح الغزال بجيده عطواً وقد
 يلهو ويجرح في النهار وانما
 واعلل النفس الشجيرة بالدجى
 يا من يعذبني ويحسب انني
 يسطو عليّ ولا يرقّ فعنده
 دلّتهني في ذا الغرام فما انا
 فالى م تهجرني وقد كاد الصبا
 ما كنت ايبوب الصبور وان يكن
 ذاك السبي الباهر الشيم التي
 المشبع العقل الذي اخلاقه
 الواسع الفضل الذي لثناؤه
 الناصح الجيب الذي آثاره
 يثنى عليه بالوفاء وانما
 حرّ تفتح للوداد فؤاده
 فهو الذي ان ضاق في الخلق الولا
 واذا تزعج ركه عن ارضنا
 لا غرو ان شطّ المزار فانه
 سمح القريحة في رهان قريضه
 تلقاه يعرف في الطروس يراعه

فالعقل يُعقل والنواظر تطمح
 فضح النزالة منه وجه أفضح
 قد ظلّ يجرح مهجتي اذ يجرح
 فاذا الدجى كالصبح ليس تفرّح
 لعذابه طول الزمان مرشح
 قلبٌ ولكن بالحديد مصفح
 قيسٌ ولكن بالفراق ملوح
 يذوي ورطب غصونه يتصوّح
 بالصبر معنى أسى بفارس يشرح
 اخلاقه بالاروعية تطفح
 غرّ الوجوه حسية لا ترجح
 في كل خلقٍ من علاه مفتح
 عن حسن ما يطوى عليه تصرح
 تمديحه بوفائه لا يمدح
 وكلامه عند الشا يتفتح
 ففؤاده بالود مغنى افصح
 فهو الذي في العهد لا يتزعج
 قلم اللبيب بكل مسك ينفع
 يجري كما يجري الجواد الاقرح
 كالسيل في بطن الجوا يتسطح

ويخوض في لبح الفنون ويحتني
 تزهو جنات العلم بين سطوره
 غررٌ تُترجم عن علو مقامه
 يا صاحباً سمع الزمان ببعده
 لا بدع ان تبعد وانت عزيزه
 أثويت في الشهباء افسح منزل
 من كان مثلك في لطافة طبعه
 مالي اكنتم من فراقك لوعة
 اشكو الزمان فاذا يصم لرتني
 هذه رسالة صاحب عبثت به
 ان كان يحسن ان يزجي ركبها
 دررًا بها صدر الزمان موثق
 اذ كل ما فيها لعين مسرح
 ولعلها من كل مدح افسح
 وبعده وجه الزمان مكلح
 فالدهر يبعد في الوري ما ينح
 لكن محلك في فؤاديه افسح
 لا زال ينجم في الامور وينجم
 يا ذا وطر في بالبكاء مقرح
 اوهمت اني عنه حلاً اصفح
 شهباء طيش جماعها لا يكبح
 فيظن ان جوابها لا يقبح

وقال رثاء لآحد الكرام

هي الاحكام يصدرها القضاء
 ولا ينبو حسام الموت مهما
 لقد عم الردى كل البرايا
 واصبحنا رعايا للمنايا
 السنن الخلق غايتنا زوال
 وسفر مراحل وذوي حياه
 نُهل الى البكاء متى ولدنا
 فليس لمبرم الا القضاء
 اتيج له على الخلق ابتضاء
 ومات الناس حتى الانبياء
 علينا من ولايتهم لواء
 وعنصر خلقنا طين وماء
 لها بالويل ختم وابتداء
 ويصحبنا الى الرمس البكاء

ولا نرجو بذي الدنيا بقاء
 حياة كأنسياب الطيف مرّاً
 اذا كانت نهايتها خفوتاً
 يغز المرء منها ورد عزّ
 موارد علقم تبدو عذاباً
 يدير الدهر فينا كل كأسٍ
 ويرهقنا من الارزا ببطشٍ
 يمزق في البرية كل شملٍ
 ويهدم للمعالي كل ركنٍ
 كذا قضت الليالي في بنينا
 لعمرك في البرية ايّ امٍ
 فوا عجباً لضاهدة لديها
 لقد آلت رعاها الله قدماً
 تتجعنا بكل فقيد فضلٍ
 لقد كانت نتيه به المعالي
 رويدك ايها المنعني نعيّاً
 ويا مترحلاً مهلاً لعمرى
 وردّ حاملك الآسون لكن
 تناديك الفضائل وهي تبكي
 وكم جفت عليك شؤون دمعٍ

الا ان البقا منا براء
 بدنيا للفناء هي الفناء
 فاطولها واقصرها سواء
 يخال به السعادة وهو داء
 كذا الدنيا وما فيها رياء
 لنا من صرف خمرتها انتشاء
 نقصر دونه الأسل الظماء
 فيصبح مثلما نثر الهباء
 فيشمه بايديه العفاء
 بان لا يستتب لهم هناء
 على اولادها منها اعتداء
 اواصر ما بهنّ لها اعتناء
 ميمناً ان تسرّ بما نساء
 عليه يلطم الوجه العلاء
 وكان عليه من شرف رداء
 به تنعى الكارم والرجاء
 فذاك الناس لو صبح الفداء
 دويّ الموت ليس له دواء
 ولكن ليس ينفعها النداء
 بعينٍ لم تجفّ لها دماء

الم تشفع بك العليا فعهدي
 وكنت لمعشر زينا وكانت
 الامن مبلغ الإفضال عني
 فان يهزع فليس عليه لوم
 وان يهبر فذاك على فقيد
 اغرّ ابرّ سمع الخلق كانت
 عليه مدت التقوى وشلحا
 اذا امّ العفاة ندى يديه
 صوى غرر الخلال وكل حرّ
 فتبكيه المفاسر والمالي
 وكان إثنائه في القوم طرا
 فان يك فارق الدنيا مجدا
 لينعم باللقا ابدًا وفيها
 قيا انجلاه الانجاب مهلا
 ولست ازيدكم حبا بصبر
 ولا راح البلاء لكم قلوبا
 ولا يبكي على من فات دنيا
 فيا صوب الحيا باكر ثواء
 وزر جدثا بقرب البحر نثار
 هنالك غيب الاقوام شهما

بها ابدًا لها معك الاخاء
 تصف بك السناوة والسناء
 تُوفي ندبه وله البقاء
 كذا تبغى الصداقة والولاء
 بنشر حياته كفل الشناء
 تصرفه السماحة ما تشاء
 وشدّ به مناطقه الصفاء
 فكم يدرو الحيا منه الحياء
 له بسنيّ شيمته اقتداء
 وتندبه الطلاقة والسخاء
 يضوع ولا كما ضاع الكباء
 فأثوته مراقبها السماء
 يكون به احتفال واحتفاء
 عزاء كد وان عز العزاء
 جميل برد لابس بهاء
 ولكن في البلاء لكم بلاء
 ليخله سيف النعيم له ثواء
 فمنه طالما صحّ الطاء
 على مجرمين بيتها التقاء
 وغيّت المروّة والوفاء

ويا ذاك الفقيد اذهب فحاشا
عليك سلام ربك ما توالي
ومن كان الصلاح له ابتداء
فبالاجر الجزيل له انتهاء
مقامك ان يقوم به الرثاء
صباح منذ يومك او مساء



وكتب محباً صديقه الفاضل ايوب افندي عون في حلب

مالذات الوشاح جاءت تبخر
نقتل الصب بالرئو فيرد
غادة في خدودها جنة لك
تجمل البدر طلعة حين تبدو
جردت من قوامها كل ربح
كلما اسلمت لخدبه روح
ما اثنت اورنت لعمرى الا
دمية يعة النفوس اُحلت
تجلى عن جبهة وضحاها
ذات وجه اذا تلاها منير
وصلت بعد هجرة فاقامت
انستنا حتى اذا ما ائتلفنا
انما الحب مثلاً قيل قتل
مالنا نعشق الحسان ونندري
ويح قلبي بهم في كل واد
والضواحي بردنها نعتطر
وتلافيه باللائنو فينشر
عين والثغر للمرشف كوثر
تفضع البرق مبسماً حين تقتر
وانتضت من لحاظها ككل ابتز
صالح بامسلمين الله اكبر
حاربتنا ببيض بعد اسمر
ماراها الحنيف الا تنصر
فلهذا منها سنا الشمس اسفر
ذات ثغر عن مثله صل وانحر
من هوانا كقلة من معجز
فتكت فتكة الرشيد بجعفر
وارد الحب ماله من مصدر
ان حمر الحدود موت احمر
وهو يسعى وراء التلباء النفر

افلج تحت كل ادعج احوز
 يسكر العقل حيرة حين تسكر
 مثلما شاء في الجمال تصور
 ناعس الطرف عن محاجر جوذر
 ح واحوى العذار وحي مسطر
 حب غدا داعياً له كل منبر
 فعله بامرء الهوى فعل قيصر
 ا وان كان قد ظنى وتجيز
 نصرتها في الفتك نصراً مؤزر
 فتقت ربح ذا الجلال بعنبر
 وغزا الحب كل نفس بعسكر
 ر ولو ألبس الحديد المعصفر
 ويولي قذاله كل مسعر
 ر لعمرى حاشاك بل انت اصبر
 مل الذي ظل للعجائب مظهر
 ابرزتك الاقدار كلك جوهر
 وبآثارك المجالس تزهر
 مارج النار حينما تنفكر
 كم وكم عن مداك ذوالسبق قصر
 مدة اذ نحن في مجالك حسر

تستيه بكل العس احوى
 وغزال عشقته ذي لحاظ
 تم حسناً كأنه وایم ربي
 مائس العطف عن معاطف بان
 قد تنبأ حسناً فخطوب بالرو
 مالك للقلوب في دولة ال
 هو كسرى الملوك لحظاً ولكن
 لا ازال الاله دولته الفر
 ان في ظلها رعايا معان
 جاله الثغر كل قلب الى ان
 ورمي الوجد كل صدر بنار
 ان سهم العيون ينفذ في الصد
 موطن عنده يبي كل عزم
 ينفذ الصبر فيه من جعبة الصد
 يا عجب الذكاء يانادر المثلث
 انت والله من كنوز الليالي
 بك يفتقر ثغر كل لبيب
 المعى تكاد تضرم يا ذا
 لك في الفضل اي شاول بعيد
 كيف نخفي، علاك يا كامل اله

يطرب الشعر منك احسن ما يط
 يالك الله من اديب اذا ما
 قرن الجهد بالذكاء فامسى
 بينه في الذكاوين سواء
 جاءني منك يا خليلي كتاب
 طالما اشتاقه فوادي حتى
 ما كفى يا فريدة العقد حتى
 ما ترى في فتاة خدر سبتني
 بطراز من الفصاحة ازرى
 انت يا معدن الآتي الغوالي
 جئت شني على بياني وفضلي
 قد كفتني منك الشهادة في ا
 وبعون الاله يا صادق الاله
 قل لمن رام ستر فضلي بغضاً
 ان لي كل طعنة في مجال
 لي من الحزم جنة ودلاص
 وبكفي من المضاء حسام
 لا ترى من يريد بي السوء الا
 منذري في النذور اذا ان
 قيل في اسي ليث صبور لعبري

رب صوت الخنخال في ساق اعفر
 عد يوماً فغيره ليس يذكر
 كل سهم له من الفضل اوفر
 فرق ما بين اميل ومكفر
 لا تسل كه سرى كروبي وكه سر
 ضاع منه فتيق مسك اذفر
 اصبح اليوم اكتب القوم اشعر
 بعان بها المدراك تحذر
 صنع صنعاء وهو وشي محبر
 مثل ذا الدر منك لا يستكثر
 ذاك تالله انت اذكي وامهر
 بات من قال بالخلاف وانكر
 مال قد رد شائي وهو ابتر
 لم تكن شمس ضحوة لتستر
 عفت عارض العزيز الاصغر
 ومن العزم لامة وسنور
 وعلى هامتي من العز مغفر
 واقفاً تحت ظفر ليث مظفر
 لذر يوم القا اطاح وانذر
 لا يكون الصبور الا غضنفر

لست ممن يقول شيئاً فرياً
 ولكم كنت للضعيف معيناً
 ان يكونوا بي استجاروا فمني
 يا صديقاً نأى على متن شهباً
 ان ارم ترك ذكره فهو اشهى
 ولعمري من كان بالسعي اجدى
 ان شوقي اليك جمٌ ولكن
 اين كتب الاصحاب تطلع نثري
 هل نسيت العهود هيات ما كا
 يارعى الله عيشنا سابقاً وال
 تلك ايامنا نقضت سريعاً
 كم رشفنا كأس السرور دهاقاً
 جمع الله لي بكم عن قريب

انت في كنه حال خلك ابصر
 وكما قلت لي محيراً المعشر
 يستظلون تحت لبدة قيسور
 سبوح من الجياد الضمر
 او ارم ذكر فضله فهو اشهر
 فهو بالذكر والمدائح اجدر
 جم عني عليك اوفى واغزر
 مثلما يحسى السلاف المكرر
 نت عهود ما بيننا العمر تغفر
 دهر ولى بذيله يتعثر
 نخيال المنام ليلاً اذا مر
 وهصرنا غصن الصباية اخضر
 خير شمل بجاه طه الازهر



واقترح عليه الرثاء الآتي لاحد اعيان لبنان

اعلمت من فجعت به تلك العلى
 حتى اكنست ثوب السواد لفقد
 وعرفت من لبنان اي شيوخه
 يهتز هذا اليوم عن قذاته
 من كان اسبق قومه فضلاً ومن
 وسألت اي رجالها صرع البلا
 وتناوحت بالندب نوحاً ثكلاً
 غال الردى حتى اميل وزلزلا
 اذ قد مضى من كان منه مثقلاً
 قد كان صدر ذوي المآثر محفلاً

من كان افقه عصره واسدً من
 من كان نبل القصد في اعماله
 من كان امضى همة من صارم
 من كان من عزماته في جحفل
 من كان من حزم النهى في خزمة
 سبق الرجال الى المآثر فاعلى
 وقضى زماناً بالسداد ورأيه
 وقضى حقوق المجد اذ لم يعتزل
 حتى قضى والموت فينا سنة
 جار القضاء على القضاء بموته
 فهو الذي احى رسوم الشرع في
 وهو الذي فيما مضى غرس المنى
 عمت فواضله البلاد كأنما
 رن الزمان بذكره وبفضله
 هو راجع العقل الذي من عقله
 رب البيان البين اللسن الذي
 رجب الذراع اذا الجدال تدافعت
 ما كان يقصر في السماح تفضلاً
 يا قاضياً بات المناصب بعده
 من عاش دهرًا لا يُشقُّ غباره

عركوا مشاكله وافتح معضلا
 شرعاً وكان الفضل فيه منهلا
 في كف محترطٍ وافتك مقتلا
 امسى يفلً من الحديد الجحفلا
 تزرى مطاعنها الرماح الذبلاً
 شرفاً وبرز مجده فتاثلاً
 في الفقه لا يرتدُّ الا فيصلا
 الا وقد بلغ السماك الاعزلا
 وسيوف مدرجه رواتع في الظلا
 لولم يكن بين الخلائق منزلا
 لبنان تنسف سوحه ايدي البلي
 فجنّاه اهل زمانه مستقبلا
 قد كان منها بالفلاح موكلًا
 حفلت مغاني العلم وامتنلاً الملا
 وثباته بنت الحصافة معقلا
 قد كان اذلق من سنان مقولا
 افواجه ترك الخصيم مجدلاً
 يتباح منه ولا يردُّ مؤملاً
 تبكي وجيد المكرمات معطلا
 فضلاً وكان بناره لا يُصطفى

وَلَيْتَ عَنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى الْبَقَا
وَالنَّاسِ رُكْبٌ سَائِرُونَ بِمَبِيعِ
يَسْعُونَ لِلْآخِرَى وَتِلْكَ حَقِيقَةُ
وَالْمَرْءِ رَهْنٌ كَوَارِثٍ مَا تَنْقُضِي
وَالنَّفْسُ تَلَأُ جَسْمَهُ فَذَا مَضَتْ
لَا تَخْدَعُ الدُّنْيَا اللَّيِّبَ فَكَلْنَا
فَاذْهَبْ عَلَيْكَ مِنَ الْإِلَهِ تَحِيَّةٌ
تُحْدِي السَّحَابَ فِي السَّمَاحِ إِذَا
فَوَلِيتَ فِي الدَّارَيْنِ وَضَاحَ الْوَلَا
لِلْمَوْتِ يَتَّبِعُ الْآخِرُ الْأَوَّلَا
مَذْكَوْنَتِ هَذِهِ مَجَازًا مُرْسَلَا
تُلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ كَلْكَلَا
وَجَدْتَ مَضِيقَ لَهَاتِهِ مَتَسَهِّلَا
بِتَنَا عَلَى حَكْمِ الْمَنِيَةِ نَزَلَا
تَجْنِي بِهَا ثَمَرُ النِّعَمِ مَعْلَلَا
بَلَفْتَ ثَرَى مَثَوَاكِ سَحْتِ هُطَلَا

وقال يرثي حضرة العلامة الفاضل الشيخ الامام
محبي الدين افندي الباقى الشهير تتمده الله برضوانه

أَحَقًّا عَلَيْنَا الدَّهْرُ دَارَتْ دَوَائِرُهُ
فَشَدَّ عَلَى الْإِسْلَامِ ذَا الْيَوْمِ رِيْبُهُ
إِلَّا أَنَّهُ الدَّهْرُ الْمَصْرُوحُ بِاسْمِهِ
بَوَاتَرُهُ فِينَا مَجْرَدَةٌ وَمَا
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي الْبَرِيَةِ فَتْكَةٌ
فَكَهْ مَلِكٌ ضَخْمٌ تَخْطِفُهُ الرَّدَى
تَخْرَمُ كَسْرَى كَاسِرًا حَدَّ بَطْشِهِ
وَمَا زَالِ يُفْنِي كُلَّ عَزٍّ يَوْمُهُ
هُوَ الْمَوْتُ مَنْ ذَا دَافِعٍ مَبْرَمِ الْقَضَا
أَمَّا أَنَّهُ لِلدِّينِ صَارَتْ مَصَائِرُهُ
بِخَطْبٍ وَكَانَتْ لَا تَعْدُ كِبَائِرُهُ
بَانَ لَا فَتَى الْإِغْدَا وَهُوَ دَاهِرُهُ
بَوَاتَرُهُ وَاللَّهُ إِلَّا بِوَاتَرُهُ
تَنَادَيْكَ لَا مَنَجَا مِمَّا تَحَاذَرُهُ
قَسَاوِرُهُ مِنْ حَوْلِهِ وَاسَاوِرُهُ
وَقِصْرَ أَرْدَى مَا وَقَّتَهُ مَقَاصِرُهُ
بِأَسٍ وَيُلْقَى كُلُّ قَرْنٍ يَسَاوِرُهُ
إِذَا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَافَتْ أَوَامِرُهُ

فسبحان من تمنى الوجوه لوجهه
 دعا اليوم محيي الدين نحو جنابه
 سرى نعيه في كل حي في الوري
 وبانت شؤون الدين تجري شؤونها
 وكل امرئ يبكي عليه دماً فما
 لعمر كمال للشرق ذا اليوم اقمتم
 وللدين وجدٌ ليس تطفأ ناره
 اصاب بني الاسلام خطبٌ عرمرم
 لقد كان فيه الشيخ ركناً مشيداً
 فطبق آفاق البرية ذكره
 هو الجهيد الفضال والقُدوة الذي
 امام باقوا جميع علومه
 جزيل الايادي ساعد الفضل عضده
 مبارك خلق طيب الذكر عابد
 بقية ذاك الصالح السلف الذي
 قد ارتفعت اسراره وتطهرت
 واصبح في ايامه علم الهدى
 تداعت بيوت العلم يوم وفاته
 وراح عليه الفقه يلطم وجهه
 ولم ادر ان الصبر تقى دروعه

ولا حي الا وهو بالموت قاهره
 يقربه من قدسه ويجاوره
 تعازيه لكن في الجنان بشائره
 على فقده والفقه تدمى محاجرُه
 عواذله في الحزن الا عواذره
 مشاركته والكون اظلم ناظره
 وللشرع طرفٌ ليس يقطع ماطره
 بدا اليوم فالاسلام تبكي منابرُه
 وكانت طلاع الخافقين مآثره
 وسار به بادي الزمان وحاضره
 ذكت كسجاياه وطابت عناصره
 ويحزُّ باعناق الجميع جوادره
 جليل المبادي مسعد العلم ناصره
 مذهب طبع مشرق الوجه سافره
 بامثاله الاقطاب جلت ذخائره
 له سيرٌ غرٌ حكمتها سرائره
 نعم البرايا بالضياء منائره
 وخرَّ عماد للفضل وانهد عامره
 اذ انتكثت بما دهاه مرائرُه
 الى ان قضى والعزم تفرى مغافره

فقد فرغت من كل باك دموعه
 ترحل عن دار الفناء الى التي
 فقدك طودٌ باذخُ المجد شامخُ
 واغمد سيفُ صارم الحدّ باترُ
 سلامٌ على قبرٍ تضمن تربه
 سقت تربه الوطفا ولا برح الحيا
 وما الموت الا مسلك عمّ نهجه
 وما المرء الا ميتٌ وابن ميتٍ
 كما نزت من كل راث محابرُه
 بها عيشه في الخلد تجري كواثرُه
 وغيضَ بحر زاعب الفيض زاخرُه
 وغيب بدر ثاقب النور باهرُه
 فذلك لحد ساطع العرف عاطرُه
 يراوحه في رَجعه ويباكرُه
 وجسرُ جميع الخلق لا بدّ عابرُه
 ومن بدئه الميلا دُ فالمت آخرُه

وكتب الى احد الادباء

ما بين غزلان العقيق وبانه
 الموت بين العاشقين موزّعُ
 والقديطعن مثله لكن يرى
 حربٌ نصرٌم بالحضيض سعيها
 عبثت بعشاق العقيق واوغلت
 لم يرهبوا بأساً لقاء اسوده
 لم ينبهم تكسير مرّان العدى
 يازائرًا تلك الربوع وسائرًا
 ان تنزلن سفح العقيق فاشرفن
 وتأملن صنع الهوى بفريقه
 حربٌ بها بطل الهوى كجانه
 مما جرى للعطف مع اقرانه
 مطعون ملقلى بغير سنانه
 وعجاجها بالجزع فوق رعانه
 فدمائهم تربي على غدرانه
 فابادهم حنفاً لقا غزلانه
 من فتك قد الحب في مرّانه
 بعراصها الفيحاء في ركبانه
 وأسفح عقيق الدمع مع عقيناه
 فاذا رضىت فبعد ذلك عانه

وانظر ايا مستسهلاً طرق الهوى
 لاعزّة عصت الهوى بجروها
 لتسيل اجفان الظبي رعباً وكم
 لم تختش القُضْبُ الصوارم في الوغى
 سيجان من خلق الفواد وطامه
 واعزّ سلطان الهوى حتى غدت
 رقاً كما رق القريض لمن غدا
 الشاعر المتفنن النذب الذي
 ابدى فابدى في البيان وانه
 هو ناصر الادب المذهب خلقه
 هو واحد العلم الذي في قومه
 ان يتدب للفضل كان العين في
 تخذ الدراسة شغله ونعيمه
 هذا ابو الفضل الذي لا بد ان
 وافي وما أنصاح النهار بليله
 يلهو بانواع الفنون ويحتسي
 وله الرقائق في الكلام يجيدها
 قد ابرزته قريحة سيالة
 ياسامعاً عنه البدائع معجبا
 ان سرت في الوطن العزيز فاشملن

لمصارع العشاق في ميدانه
 وتخرمت بين الهوى وهوانه
 ظبي تسيل على ظبي اجفانه
 وسطاً عليها البان في قضبانه
 ابدأ على حب الحمى وحسانه
 اسمى ملوك الارض من عبدانه
 بالالمية مالمكاً لعنانه
 يروي حديث النظر عن حسانه
 سحر النوى بديعه وبيانه
 من لا يشق غباره برهانه
 قد بات افضل راضع لثيابه
 اعيانه والاصل في اعبوانه
 فغدت نتائجها جنان جنانه
 يُمسي يبقعنا بديع زمانه
 زمناً فحلّ الصدر من ليوانه
 من عصر من سلفوا سلافة خانه
 نظماً يسلي المرء عن اشجانه
 تزري بصوب الزمن في تهتانه
 مهلاً فليس سماعه كعيانه
 وانزل بذاك السفنج من لبنانه

في معلم كالروض في حسناته تجنى ثمار الخير من افئافه
فانزل على سعة برح فئافه وانظر ما أثر من عجب اشافه

وقال يرثي الطيب الذكر الصديق العزيز سليم افندي البستاني
صاحب الجنة بل الجنان

الدهر افتك فارس بطراده	ابداً واكثر فتكه بجياده
يخني فان قصد الفتى لم يتفجع	بمضاء صارمه وطول نجاده
ما ان يصوب نحوه سهم البلا	الا وكان السهم في إقصاده
لا يتفجع قول النصوح لخله	احذر فان الدهر في مرصاده
الدهر في مرصاده طول المدى	يردي وكل الوقت فصل حصاده
يوري زناد الحادثات وانما	وقف عليه بها اقتداح زناده
يرمي الوري بنبال بؤسائه ولا	غرو فهذا عهده من عاديه
ابداً يناصبهم وهم ابناؤه	فهو الذي اخنى على اولاده
يسطو على المرء المنى بعد العنا	قسراً فماذا النفع من ايجاده
يرث الفناء وقد يرى من لم يرث	شيئاً سوى ذا الموت عن اجداده
لا يشفعن بالمرء غض شبابيه	عند الحمام ولا ذكاه فؤاده
البين يحترم الجميع وليثما	قد كان كل البين بين سعاده
بين كفى الدنيا ناعب غرابه	وبه كفى متشائماً بسواده
يردي الحبيب وخله متقلب	في مضجع اهناء شوك قتاده
متعرضاً بالنائبات الغبر في	اصداره ابداً وفي ايراده

يا ايها البين المفرق بيننا
الدهر انزق شيمه من ان يرى
ما زال يجمعنا بهم حتى غدا
فلبس عيش بات محترماً به
ولبس افضال ومجد بعده
من هر هذا القطر فاجع فقدمه
وسطا على الصبر التمتع بالغا
وتوفيت آماننا من بعده
الاروع الشهم الذي بعلموه
الطائر الصيت الرفيع مقلعه
الطيب الذكر الشهير بلطفه
من كان رب المكرمات وآية
من كان باباً للرجاء مبلداً
من كان مالك كل لطف باهر
وقف الحياة لخدمة العلم الذي
ومضى شهيد الاجتهاد وجهده
ففضى بعديايه في اجل ابي
اسفاً عليه وكان ركناً للعلي
ايام باهر مجده يذر السبي
ايام لا تلقاه الا جاهداً

اذفيه معنى الدهر في استبداده
بالحزم ذا بقي على افراده
شرف الفتى بين الوري بمعاده
مثل السليم رزيته لبلاده
ولبست الايام بعد بعاده
حتى تظفر فيه قلب جماده
سيل الاسى الطامى ذرى اطوده
ما الدهر يحياها الى آباده
وجدائه كالبحر في ازباده
والباهر الحسنات في اسعاده
وسنائه ومضائه وسداده
بوفاء شيمته وصدقي وداده
في الخطب من يرجوه شأ و مراده
وملاك كل سناً وظرف شاده
قد كان حقاً باسطاً لماده
في العلم لم يقدر على اجهاده
الاتصال حداده بمجداده
وقوامها بطريقه وتلاذه
وكواكب الافلاك من حساده
ومجاهداً في العلم حق جهاده

أيام امضى من حسامٍ باترٍ تنضى رزايا الدهر في اغمادهِ
 أيام ان صعد المتابر خاطباً تهتز من عجبِ ذرى اعوادهِ
 يا راحلاً عنا رويدك انما من سار لم يندم على اروادهِ
 مهلاً لتبصر حال من غادرتهم وترى قضاء الله بين عبادهِ
 من كل من اتخذ السهاد سميدهِ واقام نواحاً على تعدادهِ
 من كل من نظم المراثي جاعلاً من ذوب عينيه سواد مدادهِ
 لو كنت تُفدى من بني دهرٍ فدا كالف بعد الف من آحادهِ
 غادرت ذكرك في الوري لا نافداً بل تنتهي الايام قبل نقادهِ
 فاذهب الى مولاك يا من قد قضى والشكر للرحمن اكثر زادهِ



وقال مجاباً أحد الأدباء

اخفُ ما نال مني الطرف ما ارقا وخير ما سرَّ مني القلب ما خفقا
 ونزوما كادني ذا الدهر جورنوى اصابني بسهامٍ تحرق الدرقا
 طمعت بالوصل مشتاقاً فما طلني وجدَّ ركب التناهي بي فما رفقا
 ما ان دنت من فوادي منية قصدت الاَّ وسدَّ لها من دوني الطرقا
 كانما حلف الدهر الخوؤن بان يحول بين فوادي والذبي علقا
 ورابني صرفهُ فيما يعتني ان كيف خلَّف لي من بعد ذارمقا
 لله ايمٌ نسيمٍ ليس يُذكرني وائي ساجدةٍ لم تجدني قلقا
 يميل قلبي وقد لجت نوازه ما ميلت نسيمات الفجر غصن نقا
 يا غائباً مخلصاً لي في مودته ولست اعرف منه غير ما نطقا

فدر درك من خلّ سما خلّقا
تفدي القلائد آثاراً له سبقت
لا غرو ان ارها من قبل صاحبها
لله من صاحب صغرى محامده
مهذب ان بدا منه الثناء فني
اهدى اليّ قريضاً من طرائفه
كالبدر متسقاً والدر منسقاً
شعره لكل اختراع جاء مفتحاً
سحره لقد لعبت بالقوم فنتته
جازيك من شاعر ان تستجده الى
اذا أنبرى في مضامير البيان غدت
يرق في النظم حتى يسترق به
لييك يا خاطباً مني الوداد ترى
قد طالما سمعت اذني وما نظرت
فان عرفت فاني ناظره ثمراً
يا قاتل الله حظي والفراق هما
فهل ارجى من الدنيا الصلاح ولم
لكن على المرء عرك الدهر طاقته
حب السلامة يشني عزم صاحبه

لانت افضل من في وده صدقا
اليّ والفضل لا يخفى لمن سبقا
اني ارى الصبح لكن قبله الشفقا
موده محضت لا تعرف الملقا
شريف اخلاقه روض الشاعبا
يوماً فقلد مني الصدر والعنقا
والصبح منبثقا والغيث مندفا
من بعد ما كان هذا الباب منغلقا
بلا طلاس تخفى سره ورقى
نظم مضى فيه مثل السهم اذ مرقا
جياده في المعاني تركض الرهقى
ويسترق اذا ما جاء مسترقا
مني فتى دهره للود ما مذاقا
بواصري فليفاخر مسمعي الحدقا
لكنني لم ارى عوداً ولا ورقا
على مناصبتي دهرأ قد انفقا
تزل وفيها غراب البين قد نعقا
ولو تحمل ذو الهمات كل شقا
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا

وهذا جلُّ ما نظمته وهو طالب في مدرسة الحكمة الزاهرة تنهاني
بالاعیاد لسيادة مؤسسها الحبر الفاضل المطران يوسف الدبس

قال وهي من أوائل نظمته

ابدُرُّ بدا ام سنأ باهرُ	وعطرُ سري ام ثنأ عاطرُ
ام انبجت غرة العيد حتى	تزاهى بها وجهه السافرُ
وفتق فيه نوافح مدحـ	اريج العطايا به ذافرُ
فانعم به عيدين جلا	هموم الوری بشره الظاهرُ
وانساهم اليوم نعماء ما	يعنته امسه الدابرُ
فلا الخلق في دهرهم ضاجرون	ولا الدهر في خلقه جائرُ
فهل غفل الدهر في العيد ام	تقاقل عن انه داهرُ
ما أثر طابت بين النفوسُ	جميعاً وقر بها الناظرُ
تبدد جيش المموم بها	لدى كسرة ما لها جابرُ
اغار عليه سرور الوری	وسعد السعود له ناصرُ
وليس سوى هزة عاملُ	وليس سوى بهجة باترُ
وليس سوى نعمة سلجُ	وليس سوى منة ضامرُ
فاين النكال الاكول الذي	توعدنا الزمن الفاجرُ
اذا كان ياتي على سالفِ	بلاه ويسطو له غابرُ
فقد صار يأتي عليه الذي	جناء ويعنوله حاضرُ

وفي الامس قد دوح الصاغر
الا والمعالى وبيض العوالى
فلسنا ولسنا بمن يحذرون
وانا وانا لقوم اذا
تباهى الملاك يوم بما
عوارف بحر لما نائل
فضائل بر لما ماح
تظل البريات تنول من
منائح غبطة المعتفى
فليس لافضاله جاحد
ولا يشتكيه لعمر الفتى
سوى المال وهوله واهب
مديد النهى قوله كامل
حقيق بتمديح كل الورى
فكم بت انضى له خاطري
وما زلت عن وصفه عاجزا
الادمت في الخير مجتهدا
سعيد الجدود جديد السعد
وفي اليوم دوخه الصاغر
لئن ناصب الحادث القاهر
اذ الذم من حادث حاذر
فخرنا فما في الورى فاخر
جباء بن السيد الطاهر
معارف عض لها اثر
فواضل حر لها شاكر
نداء الذي ماله آخر
مدائح المثل السائر
وليس بنعمائه كافر
بكل الذي ابدع الفاطر
سوى اللوم وهوله دائر
طويل اللى طوله وافر
على ان كل ثنا قاصر
فما ظل ان خائني الخاطر
على اني المدرة الشاعر
ينار بك الوطن العامر
ينار لك الفرد الزاهر



وقال

ضمنت على عجزي النجاة من الكرب
 ولم اخش عتياً في قصوري وانني
 تكلفني نظم الدراري موافقي
 على ان ما بين الوفاء وطاقتي
 الا في سبيل العذر ان كل خاطري
 ومن بلغ الجهد المؤرت ليله
 ومن كان في اوصاف يوسف همه
 اذا امطرته الدهر وبلاً فلم يكن
 يرى ان اجابته لذك تخلفت
 وان نال عند النظم منها لشطره
 افي مثله تبغي من المدح غاية
 حليف المعالي منه من حبه لها
 تضيق بناديه الملا وكلاهما
 له في رقاب القوم اطواق نعمة
 وفي دامسات الخطب انوار فكرة
 وفي فاجئ الخطب الملم رصانة
 لقد فخرت بيض المارق انه
 كاني بالدينا نقول لدهرها
 اذا لاح بدر العذر في ظلمة الذنب
 اري العتب فيه ان واخذ بالعتب
 وليت وفائي ان يلب لها لي
 لا ضفاف ما بين الاحضة والشهب
 وكم انوال العذر من مسلك صعب
 فقد بلغت اعذاره سهولة الدرب
 فلا زال يستسقي القرائح كالسحب
 ليخرجها من عهدة القحط والجذب
 ويحجوها ايحابه دائم السلب
 عروضاً رآها ليس تسمح بالضرب
 مناط الثريا عندها اقرب القرب
 ومن حبها منها له شغف الصب
 خفي اذا ماض في صدره الرحب
 نقلد منها العصر باللولو الرطب
 سرت عن دجى اغلاقه ضافي العجب
 اذا مثلت للروع ذاب من الرعب
 لقد ارسل الاقلام فيهن كالقضب
 الا مثل هذا فلتكن عالي الكعب

اذاقك مرّ الصاب من كأس حزمه
 واصبح يحمي العلم من كل وجهه
 تلافى رزيات الورى فابادها
 وما زال يوليم ايادي جمّة
 فيا من بدا في جبة المجد رافلاً
 بمثل نذاك الجع تورق صخرة
 قصمت لنا ظهر الزمان وان يكن
 فراقت لنا الايام واقتل ثرها
 واسفر بدر العيد في أفق الهنا
 وماست غصون الكرمات وغردت
 فلا تبرحن يا ذا الهمام ممتمّة
 اذا كان لا ترضى سواك تهانني
 وفلّ شبا بؤساك فلاّ بلا حرب
 وامسى على تعزيره حافظ الهدب
 ازال صدوع الشعب بالشعب والرأب
 ويصنع معهم صنعة الطبّ للجب
 تذكرنا لفظاً بيوسف في الحب
 وتنقلب البصر ماء كالروض في الخصب
 تأتب من ارزائه الدم بالاتب
 وطاب لنا ورد الاماني للشرب
 وضاع عبير السعد في روضة الكسب
 عليهن اطيّار المحامد في سرب
 بعيش هنا اصفى من المورد العذب
 فمناك لدى التقصير بعض الرضى حسبي

وقال

لمن يا ميّ هاتيك القبابُ
 اشيم خلاهما يا ميّ برقاً
 قبابٌ تسطع الانوار فيها
 قد استنكتهما فنشيت عرفاً
 تقوم علاً على سمر العوالي
 وترمي للمطل على حماها
 على جبلٍ تُضِلُّ به الشعابُ
 فهل جادت بطلعتها الربابُ
 ويسطع في جوانبها الملابُ
 يضوع كما مرت كعابُ
 ويحرسها من البيض القبابُ
 سهاماً فوق ما حوت الجعابُ

مقاربٌ من سوى من تحتويهم
غدت لظلماتها وظبي ذوبها
لعمرى نعم حيُّ ابيك حياً
وابناءً لامك من نزار
كما تُسبق الارواح شداً
لم حررٌ مواطن صدقات
ينخوض فتاهم الغمرات حرباً
ويرجع بالغبية بعد صدق
يطول وليس يجهضه خطر
يدوق عذاب بدء الامر لكن
كذلك كلٌ مقتحم جديداً
تقابلت الامور فكلٌ مرّ
ولولا المرّ لم تشعر بعذب
وكلٌ صعوبةٍ فلها سهول
وكل بدايةٍ فلها ختام
اما لو لم يكن طرفاً نقيض
وافضل ذي شروعٍ من تراه
ومن طلب الصواب ولم يقابل
ومن عدم الصواب وقد نحاه
ومن خاض العباب بقصد ربح

لعمرى لا طعان ولا ضراب
قلوب القوم تخضع والرقاب
كما وصفت بمنعتها العقاب
كأسد البرّ اخدرهنّ غاب
سواج تحتها الخيلُ العرب
وغارات تמיד بها الرحاب
ونيران القتال لها التهاب
وليس غنيمه البطل الاياب
فينكا او يغيبه الغياب
عواطفه لمورده عذاب
تذلّ له المعاضل والصعاب
يعاقبه اللذيد المستطاب
ولولا العذب لم يشعرك صاب
وكل سهولةٍ فلها عقاب
وكل جريمةٍ فلها عقاب
لما قيل الخطاب له جواب
يقارن غبّ مبداء الصواب
وجوه الامر اعجزه الطلاب
باحسن ما يجد فلا يعاب
فان الدرّ ما ضمّ العباب

ومن طلب الامور بغير جدٍ
ومن حسب الحياة مدى طويلاً
اذا ولي شباب المرء يوماً
الاليت الشباب يعود يوماً
فلا يشغل فؤادك في شباب
ولا يُفعدك عن عمل فراغ
فان السيف طبع المهند يصدا
وان المرء ان يلزم سكوناً
سيعلم كل من عرف المعالي
ومن في طوقه امرٌ فعيب
ومن اضحى لامرٍ غير كفوء
الم تر ما اصاب السحب لما
ولم تر ما اصاب الشهب لما
فلا عجب اذا ما نال فوقاً
به راجت من العلياء سوق
وقد زهرت زناد العلم لما
وقد نلنا رغائبنا وكانت
غدا من عصبة الافراد فضلاً
اذا ذكر الثنا فهو المبدى
تراه الآفق النبّه المعلى

سيدركها اذا شاب الغراب
يكذب ظنه الاجل القرب
فليس يعيد صبوته الخضاب
نقول وانما ذهب الشباب
عن العمل السماع او الشراب
ولولم يعقب العمل اكتساب
اذا ما طال يخبأه القرب
تولى هيكल الجسد الخراب
بان الشغل للعليا نصاب
لدى اجرائه فيه ارباب
فاليق ما يليق به اجتناب
تبارى كف يوسف والسحاب
ترأى وجه يوسف والشهاب
ففضل الله ذاك ولا حساب
وعزّ به من الحسنى جناب
به عن شبهة رفع الحجاب
امانياً كما لمع السراب
بما يقدون السيف الذباب
وان ذكر السنّا فهو اللباب
وليس بسبقه ابداً عجاب

يَظُلُّ إِذَا انْتَهَى الْعَلِيَاءُ يَوْمًا
لَقَدْ جَابَتْ مَدَائِحُ الْبَوَادِي
فَلَيْسَ لِبَدْرِ شَهْرَتِهِ مَغِيبٌ
كَأَنَّ خِلَالَهُ إِنْ رَمَتْ مَدْحًا
أَرُومَ بِهِ الْوَفَاءَ فَمِنْ قُصُورِي
تَكُلُّ مَنَاطِقَ الْبُلْغَاءِ فِيهِ
وَأَنْ نَدْعَ الثَّنَاءَ فَإِنَّ فِيهِ
لَكُمْ وَثَبْتَ قَرَأْنُهَا عَلَيْهَا
إِيْسَامِنْ خَيْرِهِ أَبَدًا يَرْجَى
وَمَنْ يَغْدُولُنَا فِي الرُّوعِ رَكْنًا
وَمَنْ أَضْحَى يَهَابَ الدَّهْرِ مِنْهُ
وَمَنْ يَدْنِي الْعَفْصَةَ إِلَى يَسَارِ
دَعُونَا اللَّهَ أَنْ يَبْقِيَكَ ذَخْرًا
لَقَدْ شَدِيدَتْ مَدْرَسَةُ تَعَالَتْ
نَظَمَتْ بِهَا مِنَ الْإِصْقَاعِ وَلَدًا
وَمَنْ يَتْرَكَ لِعَمْرِكَ وَالِدِيهِ
لِيَهْنِكَ بِالسَّلَامِ مَرُورَ عِيدِ
وَلَا زَالَتْ بِكَ الْأَعْيَادُ تَزْهَوُ
وَمِثْلُكَ لَيْسَ يَرْهَبُهُ زَوَالٌ
قَدَمَ لِلْفَوْثِ غَيْشًا مُسْتَمِرًّا
هُوَ السَّبَاقُ لَيْسَ لَهُ صَحَابٌ
عَلَى نَكْظٍ وَغَنَاهَا الرُّكْبَانُ
وَلَيْسَ لَشَمْسٍ بِهَجْنِهِ ضَبَابٌ
لِأَنْوَاعِ الثَّنَاءِ مِنْهَا اتِّهَابٌ
يَقُومُ بِكُلِّ يَتٍّ لِي عَنَابٌ
وَلَوْ كَانَتْ مَنَاطِقُنَا الْحَرَابُ
خَصَائِلُ لِلْقَرِيضِ لَهَا اغْتِصَابُ
فَعَادَتْ وَهِيَ مِنْ فَشَلٍ غَضَابُ
إِذَا صَفُوتَ مِنَ الرِّزْقِ الْوُطَابُ
إِذَا لَقِيَ بِكُلِّ كَلَلِهِ الْمَصَابُ
بِمَا الْقَعْقَاعُ مِنْ لَيْثٍ يَهَابُ
بِمَا يَدْنِي مِنَ الْقَوْسِينَ قَابُ
لَأَنَّكَ أَنْتَ لِلْأَرْزَاقِ بَابُ
عَلَى هَامِ السَّمَاءِ لَهَا كَهَابُ
يَلْتَقِمُهُمْ لِسَاحُنْكَ أَجْنِيَابُ
إِلَيْكَ فَمَا يَعْنِفُهُ اغْتِرَابُ
وَلَكِنْ مَا لِبَهْجَتِهِ ذَهَابُ
وَعَيْشُكَ لِلسُّعُودِ لَهُ اجْتِنَابُ
فَقَدْ كَفَّ الْإِلَهِ لَهُ الثَّوَابُ
وَبَدْرًا لَيْسَ يَدْرِكُهُ غِيَابُ

وقال وانشدها وداعا في ختام سنة ١٨٨٦

مفارقةٌ والله عزّ نظيرها	اسيرُ غداً عنها وقلبي اسيرها
تخلّيت عن قلبي لها غير مكرهٍ	ولكنّ نفس الحرّ تغلو مهورها
رهنت فوادي في هواها المدة	فلم يغن عنه عند نفسي مرورها
فليست ترى للعلق عندي علاقةٌ	وعندي يدٌ لم توف عني نذورها
وان كان نفلا ما سمحت فاتها	صنّعت في رايي تزداد اجورها
فاني رايت الفضل فضل زيادةٍ	على حقه يمسي خطيرا نزيورها
وان المزايا من قليلٍ وربما	لعمري قليل المكرّمات كثيرها
فان كنت لم اوثر على النفس مجدها	فلا احمد الاّ ثار عني اثيرها
وما الفرق ما بين الكريم ووضده	اذا لم يحمل نفسه ما يضيرها
وما الحرّ من يلوي لضرّ يسه	اذا لحنه في الليالي حرورها
ولكنّ من يقوى وللروع نصلةٌ	يطير فواد الفحل اذ يستطيرها
ولكنّ من يطوي على المرّة	نظل عليه مستمرا مريرها
ولكنّ من يندو وتعدو عزيمه	له مثل حد السيف وهو شهيرها
ولكنّ من يفري الستور اذا عدت	عليه خطوبٌ لا تنزاح ستورها
ولكنّ من يغشى صدور مجالس	وتغشاه من جرد المذاكي صدورها
ولكن سريّ ساور الدهر همة	يسامي النجوم المسريات مسيرها
ولكن فتى قد صاحب الوحش في الفلا	بلا وحشة حتى تعجب قورها
بقلب يحاكي الراسيات وقد بدا	كبير اناس في بجاد ثيرها

ولكن فتى عند الرزايا صورها
الآ في سبيل المجد ان شكيمة
وانى حلبت الدهر اشطره وقد
اذا لم يكن ماء الشهامة منبلي
فلا وافقت للمكرمات عقيلة
يفجر فيها للقرينة انهر
وما ذاك الا انه متخرج
ممنعة للفضل فيها معاقل
مؤسسة اركانها فوق حكمة
تميل باعطاف النجاح خصورها
وتزهو ولا زهو الكواكب في الدجى
يقر لها من كل بدر تمامه
هي الجنة السامي على النجم كعبها
زكت في ثرى غرامعاني غروسها
وقدا وردت قصادها عين حكمة
فلا غرو في عاداتها ان تأرجت
ولا غرو ان تقبض رجائي هجرة
فقد خولتني نعمة فوق نعمة
فالبسني نسج الحبور حبيرها
لقد رشحت حالي فجاءت خلائقي
وفي وسط اجوال المنايا صورها
اجيش بها لم يخب يوماً سعيها
مضت لي كاعوام الرجال شهرها
ولم يهديني نحو الحفيظة نورها
اخاها ولا صاغ القوافي اميرها
غزاراً فلا تحشى المغاض بحورها
على ذات فضل لا يخب سميها
اقام بها الارشاد وهو خفيها
مرفعة تعلو السماك قصورها
وتضحك عن مثل الاقاح ثعورها
اذا في ليالي الجهل تم سفورها
ويحسدها من كل شمس ذورها
غدت تزدري بالزهر نوراً زهورها
فمدت غصوناً كالنضار نصيرها
سرى في عروق الثابغين نيرها
باعرافها الارجا وضاع عبيها
عليّ بجرع الصاب حم هجيرها
وكل اذا عدت فاني شكورها
واوطأني مهد السرور سريها
من الطبع اولاهها ولا استعيرها

لیالی هاتیک المارق حولنا
 لذلک غدت تحکی بیاض طروسها
 مجرّ و مجری سمر اقلامنا التي
 الاحبذا تلك الیالی فانها
 قضیت بها انسا کأن لم افز به
 فما انس لا انس الریاض التي جرى
 ولا انس اوقانا قضیت بربعها
 فان یقض بالبعد القضاء فانه
 مضت فامضت مهجتي وکانما
 فلا تنکرن مني الذي قد شهدته
 فبی من جوی الاحشاء ما لوجعلته
 تصعد منی زفرة فتثیرنی
 احاول اخفاء الذي بی من الجوی
 فان كنت اظهرت الفتور بلوعتي
 فوا حسرتانی حسیر حشی ولی
 اودع مغنی قد قضیت به الصبا
 وصادقت اخوانا وعاشرت فتية
 ومارست اعلاما ودارست علیة
 علی لم فضل مجیدی دره
 تحاشیت نفسي من سلوعه وودهم
 یدور بنا دور الاساور سورها
 وان اشبهتها بالظلام سطورها
 یهین صلیل المشرقی صریرها
 هي الغر لکن لیس یدری غرورها
 ورشف کوئوس لم تحرم خمورها
 واوردنی ماء النعیم غدیرها
 ولا صحبة منی کریم عشیرها
 عذیری منها وهو منی عذیرها
 نظیر کری عینی کان کرورها
 وجوما بنفس قد تسامی زفیرها
 علی قنن الاجبال دکت صخورها
 واجهد فی ارجاعها فاثیرها
 ووافق من اخفاشجون ظهورها
 قرب عیون شب نارا فتورها
 محاجر دمع نور عینی حسیرها
 وارضیت نفسا کالنهار ضمیرها
 وسابقت غزلانا الیفا نفورها
 وآتست انوار تماماً بدورها
 وکم فتية منهم تحلت نخورها
 فان نجاری المنذری نذیرها

فما قصرت إلا وقامت ما أثر
من الأصل لا يدري لمعري قصورها
فذكرها عهد الخورنق شأنها
وان سدرت ما غاب عنها سديرها
ما أثر اجداد جديد فخارها
يدري وان طالت خلوا عصورها
على انه ما تم فضل لاول
بعصبتهم حتى اجاد اخيرها

وقال متغزلاً بالعلم وهي من اوائل شعره

امعلمها بين العذيب وبارق
تغزلت من غزلانه بالحقائق
فديتك رباً قد ترحل آله
بكل امام للمأثر سابق
عفا وخلت منه المنازل بعدما
لقد كان زيناً للنهى والمناطق
واقوى واقوى ما حوى من معاقل
اناخت عليه عاديات البوائق
واجذب بعد الخصب اذ كان زاهراً
بكل كتاب للفوائد واسق
سلام على تلك الربوع فانها
رياض المعالي والمعاني الدقائق
لكم قد حوت تلك الحيام عقائلاً
يضي سناها من خلال السرايق
رواشق قلبي عن قسي جفونها
الا بارك الباري بتلك الرواشق
تبيح لنا الحاظها حيثما رنت
بسحر بيان صادق كل صادق
وان خطرت سكري فمن كل رائق
لقد اطلعت من تحت ليل فروعها
من اللفظ والمعنى ومن كل شائق
فليل وبدر عندها ما هما سوى
هلال محيّاها باسنى المشارق
بزوجي هاتيك الثنايا فانها
سواد مداد في بياض مهارق
التحوني يا ايها الناس ويحكم
زهت في رياض الفضل زهو الشقائق
على الحب ما انتم له بالعوائق

وله

عليك اقامت اسناء الشاء	فانت اقامت اثناء السناء
جعلت علي حق ثناك فرضاً	وقد احييت لي مبيت الرجاء
توقد قطنه وتسيل لطفاً	كطبع السيف من نار وماء
وحلمك راجح برعان رضوى	وعزمك كالمهند في المضاء
ومجدك ظاهر فوق الدراري	وذكرك فائق عرف الكباء
بروحي انت لا وحدي ولكن	فذاك القوم من داني ونا
اذا فقتت يوماً في عروقي	ترى سريان حبك مع دمائي
فاين تكون يا مولاي مني	لأسني عند منزلك احتفائي
ففي قلبي اعيدك من غليلي	وفي عيني اعيدك من بكائي
لقد آناك بالقدر التداني	وقد ادناك بلحب التائي
ارى لك هزة للفضل حتى	طباعك اصبحت مجرى الطلاء
اراك لطفت حتى كدت تخفي	على ابصار مخبر وراء
فلاست الضمائر مثل سر	ولامست الظواهر كالمهواء

—o—

وله من قصيدة طويلة تنوف على ثلث مئة بيت قالها في اول نظمه

هناك ان شأنك لن يهونا	فما القى العناء عليك هونا
ذرا الارواح تنسف ما استطاعت	فان العهد لم يبرح رهينا
اما وألية مني واني	بدون الية قلت اليقينا
يمينا حل منزلة يمينا	من البارى فيكبر ان يمينا

باعلاق بها الدنيا اطلت
 عنيت المشرفية والمواضي
 سيوف لو سلن على الرواسي
 اذا ما صلت في الارض يوماً
 تولي امرها الارهاق لكن
 واحكم في سقايتها ليق
 كأن الموت موثق اليها
 كأنك لو بذلت الفكر فيها
 وحسبك في العواسل مشرفي
 اذا ما هزه الفرسان يوماً
 ومهما لان ثقيفاً تبدت
 لعمرك فالعلى سيف ورمح
 كلا الشينين في الهيجا امام
 يؤمن في المعاضل كل لبس
 ويحترم الجحافل والسرايا
 ويكسب قومه عزاً مهيباً
 فأعظم بالكمة مقر عز
 اذا برزوا خصوماً للنبايا
 كمة في المواقف او سواها
 لم شكك اذا انتضيت لفتك
 على الغايات سافرة جينا
 من الاصلاب تتخذ الجفونا
 تزعزت البسيطة او تلينا
 رأيت الزهر منها يشتكينا
 تولى ان يمتنها متونا
 ويرين الصفاة وما سقينا
 فمعرض شمالاً او يمينا
 حسبت شفارها طبعت منونا
 تعان قبل هزته الطعينا
 فاني تعرف الدنيا السكونا
 له الاعداء باكثر منه لينا
 فكل لللى امسى ضمينا
 يظالعه الكمة الدارسونا
 ويضمن للورى الفتح المينا
 ويفتح المعادل والحصونا
 ويوسع خصمهم ذلاً مهينا
 يريكم الثبات به قرونا
 فزعن اليهم ان ينبرينا
 فهم ابدًا غدوا متلبينا
 تبسم والكمة مقطبونا

على جردٍ مججلة صفون
سوابق لو جرين مع السواني
لها من باهر الاحضار مرأى
اذا انقضت بها الفرسان كانت
ومنها

وتلقون الألى صلحوا اخيراً
الثك هم على هدي قويم
واما الكافرون بمن براهم
لئن انذرتهم اولاً سواء
ومن كانوا على الادراك منهم
وقالوا لا كتاب وان هذه
وكانوا يسمعون الحق لكن
ومن تحذوا المراء لهم حليفاً
وقالوا نحن آمنة وكانوا
فسوف يرى انتقام الله منهم
وسوف يحاق من سخروا بحقي
يوم لا يقوم لهم شفيع
ومن قد اصلحوا في الارض عمراً
اذا شهدوا القيامة حيث كانت
وحلوا بالفراديس اللواني

يحنات الاله يمتعون
وهم عند المعاد المفلحونا
فذرهم في الضلالة يعمهونا
عليهم انهم لا يؤمنونا
بآيات الاله يكذبونا
اساطير الانام الاولينا
ارادوا ان يكونوا معرضينا
وكانوا للاله مخادعينا
يقولون الذي لا يفعلونا
بما ظلموا وكانوا يعتدونا
بما كانوا به يستهزئونا
بما كفروا ولا هم ينصرونا
فليس يضيع اجر المصلحين
فلا خوف ولا هم يحزنونا
قد انتظرت فكانوا خالدين

كما امثلوا لامر الله طوعاً
 اقاموا بالاحق له حدوداً
 وان بخلق ربك من تعالى
 فكوني برة يا ام عمرو
 لعمرك ليس انسان جهولاً
 فاما تسمعي في ذا مرء
 احاطوا بالحقيقة فيه علماً
 الا لاتذهلي يام عمرو
 ولا يقتادك الطاغوت الا
 وانت صديقة بام عمرو
 فانا لانطق الضيم ياتي
 وانا نكبح الارزاء عمن
 وانا لانرى الاعداء الا
 سلي ان شئت عنا في المعالي
 تريننا لانكون بلا اعتزاز
 تريننا لا ينازلنا جريء
 تريننا لا يكابرنا كبير
 سلي من شئت اما شئت حتى
 خرجنا في مبارزة فكنا
 وابليتنا البلاء الحق حتى
 وعما عاف كانوا متهمينا
 يبينها لقوم يعلمونا
 لايات لقوم يعقلونا
 فليس خرافة ما تسمعي
 بان الله رب العالمينا
 فعن قوم طغاة متمرينا
 ولكن خالفوا ما يرقنونا
 عن الحق الذي لاتجهلينا
 وانت على الطواغت تظهرينا
 لعمرك لن تزالي تظفرينا
 على اصحابنا وموائقنا
 يعوذ بنا مليكاً او قطينا
 اسار من عنوة ومهزميننا
 تريننا من اعز المعتلينا
 فنلزم عزّة حتى نكون
 نخزله الضراغم ساجدين
 سما الا ونحن الكابرون
 تريننا ما تريننا باظميننا
 نعد على الجميع مبرزينا
 اقر بما ملكنا الكاشحونا

فعدنا بعد ان شذنا المعالي على متن العوالي فائزينا
 وعدنا والسيوف على ظباها فلول من قراع الدارعينا
 وكنا الفاتكين اذا غشونا وكنا الدافعين اذا غشيننا
 وكنا الناحرين وقد نزلنا ونازلنا فكنا الناحرينا



وله تاريخاً لضريح الوجيه المغفور له السيد عمر الغزاوي

تاملوا يا عباد الله واذكروا على الجميع بهذا قد جرى القدر
 يفنون طراً بتقدير الحكيم ولا يبقى سوى صالح الاعمال يدخر
 لقد مضى اليوم من اعياننا عمر
 وسار يحظى ببر الله فابتهجت محلاً في الوري من فضله الاثر
 فقلت اذ سار في تاريخه بهنا به الملائك لكن ناحت البشر
 نعم المسير الى الفردوس يا عمر

١٣٠٢



وكتب الناظم تحت رسمه

ونفسك فابدأ بتصويرها بما انت من خالدٍ فاعلُ
والأَمْضى الجسم مع رسمه ولا يُخلد الزائل الزائلُ

فهذا اثر ما سمع به الخاطرُ والعمر في اول اطواره . وجواد القريحة في بدء
مضماره . رسمت به النفس على حالتها تلك والمرء مولع باثاره . والفتى كلف
بابكاره . راجياً من تردّي برداء الادب واستشعر بشعاره . ان يتلقى الخلل
بواسع حلمه ويتغمّد الزلل بوارف ستاره . على انه لما كانت الباكورة مجموع
منتخبات . ومقتطف انموذجات . اقتضى ان اودعها احاسن قصائدي واطوي
الباقى على غره سائلاً الله تعالى ما يسدّ دني الى طرق الصواب . وينكب بي
عن مداحض الارتياح . وان يرشدني الى الحق ويهديني بمناره
ثم الحمد لله رب العالمين . والصلاة على محمد بن
عبدالله رسوله الامين . وعلى آله المقربين
 واصحابه المكرمين . واعوانه وانصاره

امين



صفحة	سطر	غلط	صواب
٠٣	٠٥	الفضل	الحمد
٠٣	٠٦	فضلك	حمدك
٠٤	٠٢	غيد	غير
٠٤	٠٤	كنت	كنت
٠٤	٠٨	زافر	ذافر
٠٥	١١	غصون تخطر العز	غصون العز تخطر
٠٨	١٧	يراعاً	يراساً
١٠	١٢	استرجاع شرفنا	استرجاع رونق شرقنا
١١	٠٧	والاهوال	الاهوال
١١	٢٠	بلالف	بالالف
١٢	٠٦	القورى	الثنى
١٢	٢١	تجدودنا	بجدودنا
١٣	١٧	جائم	جائم
١٥	٠٥	الضريح	الضريح
١٥	٠٦	غراب	غراب البين
١٦	٠٢	مجير	جرير
٢٤	٠٢	نعتدر	نعتذر
٢٤	١٧	دمت	دمت
٢٦	١٩	الارض	في الارض

صواب	غلط	سطر	صفحة
لديهم	لديهم	٢٠	٢٦
ذمام	زمام	٢٨	٢٨
واوفي	ووافي	١٦	٢٨
وليفخر	وليفتخر	١٨	٢٨
مغيراً	مغيراً	١١	٢٦
حقاً	حق	١٥	٣٠
فتون	فنون	١٨	٣٠
اشتات	اشناب	٠١	٣٨
وفوف	وفوف	١١	٣٨
قاحله	وابله	٠٣	٤٦
الحسني	الحسيني	٠٥	٤٨
فحاشيت	تحاشيت	٢٠	٨٥

